المملكة العربية السعودية

كيف كان ظهور
شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

لمؤلف مجهول

دراسة وتحقيق وتعليق
الدكتور عبد الله الصالح العثيمين
بجامعة الملك سعود

الرياض
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

كيف كان ظهور
شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

لمؤلف مجهول

دراسة وتحقيق وتعليق
الدكتور عبد الله الصالح العثيمين
بجامعة الملك سعود

الرياض
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

٣٠ - مطبوعات دارة الملك عبد العزيز

بسم الله الرحمن الرحیم
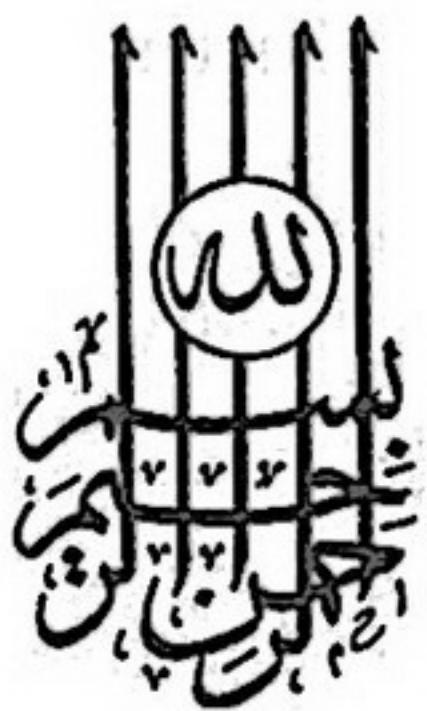
تصـــدير

لقد شغلت الدعوة الإصلاحية : التي حمل لواءها من نجد الإمام المصلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب : الفقهاء والمفكرين والمؤرخين والشعراء والكتاب ، فانبرى كل واحد منهم يميط اللثام عن جانب من جوانبها ، سواء بمناصرتها وتأييدها وتبنى مبادئها والذود عنها ، أو بمعارضتها والتصدى لأنصارها .

ولعل أول من عرّف بالدعوة من أتباعها الشيخ حسين بن غنام ، ثم تبعه الشيخ عثمان بن بشر الذي يعتبر كتابه واحداً من أهم مصادر الدعوة السلفية عامة ، والدولة السعودية بصفة خاصة .

ولعل قيمة هذا الكتاب الذى تقوم الدارة بنشره ، والذى لا يزال مؤلفه مجهولاً ، نابعة من

كونه قد ألف قبل تاريخي ابن بشر والفاخرى ، لأن الفترة الزمنية التي تناولتها أحداثه لا تمتد إلا لما بعد مقتل الإمام عبد العزيز بن محمد سنة ١٢١٨ هـ بسنوات قليلة .

والدارة إذ تتبنى نشر هذه المخطوطة ، فإنها تأمل أن تكون إسهاماً في كشف النقاب عن جانب من جوانب الدعوة السلفية التى امتدت اشعاعاتها من نجد لتضىء الكثير من أمصار الإسلام .

ولقد بذل الدكتور عبدالله الصالح العثيمين جهداً واضحا في دراسة هذه المخطوطة وتحقيقها والتعليق عليها ، فتحدث عن مؤلفها المجهول ، وعن موقفه من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وثقافته ومعارفه ؛ ومنهجه في التأليف .. ثم عرّج إلى الحديث عن المخطوطة نفسها ؛ فتناول أسلوبها ؛ وما جاء بها من أخطاء نحوية وإملائية .. وكيف عالجها بالمنهج العلمى للتحقيق .. وانتقل إلى الحديث عن فترة

تدوينها ، ثم تقويمها .. منتهيا إلى الخطة التي اتبعها في تحقيقها .

وهذه المخطوطة تقع في تسعة وثلاثين فصلاً ، وعلى الرغم من صغر حجمها فإن الأستاذ المحقق ـ جزاه الله خيراً ـ قد أولاها من العناية والصبر وتوخى المنهج العلمى للتحقيق ، ما جعلها تخرج بهذا الشكل الجيد ؛ وحشد لها من المصادر والمراجع المعتمدة ما أضفى عليها قيمة علمية خاصة . فضلاً عن أنه ذيّلها بفهارس للأعلام ؛ وأسماء القبائل والجماعات ؛ وأسماء الأماكن .. مرتبة ترتيبا هجائيا .

والدارة إذ تقوم بنشر هذه المخطوطة ، فإنها ترجو أن تكون إضافة نافعة ؛ وإسهاماً جاداً في حقل التحقيق العلمى الذى تفتقر إليه مكتبتنا العربية .. والله نسأل أن يوفقنا لخدمة تاريخنا وتراثنا وديننا الإسلامى الحنيف .

« الــدارة »

بسم الله الرحمن الرحيم

تقــديــم

التغيير الذي أحدثته دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في تاريخ الجزيرة العربية خاصة دفعت بعض المؤرخين إلى الكتابة عنها منذ ظهورها حتى الوقت الحاضر. وكان أول من كتب عنها من أتباعها حسين بن غنّام. ومن بين من حذا حذوه بعد ذلك بقليل، واشتهرت كتابته، ابن بشر والفاخري. ومع أن في تواريخ هؤلاء كثيرا من المعلومات الجيدة فإنه من المفيد أن تنشر كتابات أخرى عن تلك الدعوة وأنصارها ؛ خاصة إذا كانت تلك الكتابات مما دوّن في الفترة التي عاش فيها الشيخ أو في فترة قريبة منها.

ومن الواضح أن الكتاب الذي بين يدي القارىء الكريم ، والذي لا يزال مؤلفه مجهولا ؛

قد ألف قبل تاريخي ابن بشر والفاخري . ذلك أن الأحداث التي تناولها لا تمتد إلا إلى فترة ما بعد مقتل الإمام عبد العزيز بن محمد سنة ١٢١٨ هـ بسنوات قليلة . ومع أنه لا يرقى إلى مستوى التواريخ الثلاثة المذكورة فإن فيه من الجوانب المفيدة الموضحة في دراسته ما يحبّذ نشره .

وقد جعل المؤلف عنوان كتابه **كتاب تاريخ كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب** . لكن يبدو أن حذف الكلمتين الأوليين من العنوان يجعله أكثر سلاسة ولا يخلّ بمعناه . ولذلك استحسن حذفهما .

والأمل كبير في أن تكون الرغبة في الإسهام بنشر ما يخدم تاريخ هذه البلاد شافعا عما يجده القارىء من جوانب نقص في الدراسة والتحقيق والتعليق .

والله الموفق .

عبدالله الصالح العثيمين

المؤلف

من هو ؟

لم يذكر في المخطوطة اسم مؤلفها . ولم يذكر فيها ما إذا كانت بخط المؤلف أم بخط أحد النساخ . بل لم يذكر فيها القطر الذي ينتمي إليه ذلك المؤلف ، ولا المصادر التي اعتمد عليها في كتابة ما كتب . ودراسة المخطوطة لا تمكن الدارس من معرفة اسم مؤلفها ، لكنها ذات فائدة في مناقشة المسائل الأخرى . ولعلّه من المناسب أن يقتصر ، هنا ، على تناول ما له علاقة بهذه المسائل فقط .

وتتضح من دراسة المخطوطة عدة أمور ، منها :

١ — أن اللغة التي كتبت بها المخطوطة تشبه لغة مؤرخي نجد في الفترة التي تناولت أحداثها . فهي شبيهة بلغة المنقور وابن بشر والفاخري في بعض

الأحيان . من ذلك استعمال ما يسمّى لدى النحاة « بلغة أكلوني البراغيث » ؛ مثل قوله : « اختلفوا أهل المدينة »[1] . ومن ذلك استعمال مصطلحات كانت شائعة لدى أولئك المؤرخين ؛ مثل « راعي » و « شيخ » بمعنى أمير بلدة[2] . بل إن لغة مؤلف المخطوطة تكاد تكون أقرب إلى العامية النجدية من لغة المؤرخين المذكورين سواء في الكلمات المفردة أم في أسلوب التعبير[3] .

٢ — أن أسلوب المخطوطة في كثير من المواضع

١ — انظر صفحة ٤٧ من هذا الكتاب. وقارن ذلك بأحمد المنقور، تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور. تحقيق ونشر عبدالعزيز الخويطر، الرياض، ١٣٩٠ هـ : ٦٨، عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، حققه وعلق عليه عبدالرحمن آل الشيخ، الطبعة الثانية من قبل وزارة المعارف السعودية، ١٣٩١ هـ : ٢١٠/٢. وسيشار إليه، مستقبلا، بعنوان، محمد الفاخري، الأخبار النجدية، دراسة وتحقيق وتعليق عبدالله الشبل، طباعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية : ٦٥.

٢ انظر صفحتي ٤٨ و ٥٢ من هذا الكتاب. وقارن ذلك بالمنقور، المصدر السابق : ٤٥ و ٧١، عنوان: ٢٠٨/٢ و ٢٢٨، الفاخري، المصدر السابق: ٧٦ و ٨٠.

٣ سيأتي الكلام مفصلا عن أسلوب المخطوطة.

مشابه لأسلوب القصص التي تروى شفهيا بالعامية النجدية . ومن أبرز ملامح ذلك الأسلوب تكرار اللفظ أو المعنى لإعطاء ذهن المتكلم فرصة للتفكير فيما سيقوله أو لزيادة تثبيت ما قاله في ذهن المخاطب .

٣ — أنه وردت في المخطوطة مرة واحدة كلمة « عمّال » . وهذه كلمة عامية مستعملة في بلاد الشام . وهي تدل على استمرار الفعل الذي بعدها . وورد فيها قلب الذال : أحيانا ، دالاً في « ذلول » أو زاءاً في « مخذول » . كما ورد فيها قلب الثاء تاءاً في حالات نادرة . وهذا شائع لدى العامة في بلاد الشام لا في نجد . وورد في المخطوطة ، أيضاً : « قرش » بالغين كما هو شائع لدى الشاميين بدلا من القاف حسب نطق النجديين وكتابتهم .

٤ — أنه كتبت في المخطوطة أسماء بعض القادة المشهورين صحيحة أحيانا وخطأ أحياناً أخرى . من ذلك اسم سعود ، الذي كتب

« مسعوداً » إلا في حالات نادرة . وكتبت فيه أسماء بعض البلدان المشهورة بطريقة غير صحيحة إلا في حالات قليلة . ومن هذه البلدان العيينة والدرعية والرياض . فقد كتبت في أكثر الأحيان بدون ألف ولام في أولها .

٥ ـ أن المعلومات الواردة في المخطوطة عن بداية حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعن بعض غزوات أتباعه الأولى مشابهة في بعض تفصيلاتها لما ورد في تاريخ ابن بشر . وموقف مؤلف المخطوطة من دعوة الشيخ وأنصاره موقف المؤيد جدا . وقد ورد فيها ما يوحي بأن ذلك المؤلف تابع لقادة الدولة التي قامت على أساس تلك الدعوة . ومن ذلك قوله عن عبد العزيز بن محمد بن سعود : « أطال الله لنا بقاءه » ، وقوله عن سعود بن عبد العزيز « فكل هذه ـ يعني مدنا ومناطق ذكرها ـ لله الحمد والمنة تحت حكم سعود » [1] .

١ ـ انظر صفحتي ١٦٠ و ١٦٥ من هذا الكتاب.

٦ ـ أنه وردت في المخطوطة معلومات عن مناطق شمالي نجد تفوق المعلومات الواردة فيها عن بقية المناطق ، وذلك مقارنة بما ورد عن هذه وتلك في المصادر الأخرى كابن غنام وابن بشر والفاخري .

٧ ـ أن المخطوطة كتبت بخط يختلف عن خطوط النجديين الذين عاشوا في الفترة التي تناولت أحداثها تلك المخطوطة .

ولعلّ مما توحي به الأمور السابقة أن المخطوطة لم تكتب بخط مؤلفها ، وإنما كتبت بخط أحد النساخ . ذلك أنه من المرجح أن تكون كتابة المؤلف للأسماء والحروف متفقة في كل المواضع صواباً أم خطأ ؛ فوقوع الاختلاف من الناسخ أقرب احتمالا من وقوعه من المؤلف .

وإذا كان من المرجح أن المخطوطة كانت بخط أحد النساخ فإنه من المرجح ، أيضا : أن ذلك الناسخ كان من سكان بلاد الشام لاختلاف خطه

عن خطوط النجديين من ناحية ولاستعماله أمورا شائعة لدى الشاميين من ناحية أخرى .

ولغة المخطوطة ، بصفة عامة ، لغة نجدية من حيث مفرداتها وصياغة أسلوبها . لكنها مشابهة للغة الرواية الشفهيـة النجدية . وإذا أضيفت إلى اللغة موقف صاحبها من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وما توحي به بعض عباراته من تبعية لقادتها فإنه من المرجح أن ما ورد في المخطوطة من رواية أحد النجديين . وعنايته الخاصة بمناطق نجد الشمالية توحي بأنه من سكان تلك المناطق . ومن المعلوم أن سكان القصيم خاصة كانوا من أكثر أهل نجد سفراً إلى بلاد الشام . وكان أكثر المسافرين إلى هناك تجارا . وكثيراً ما كان بعض هؤلاء التجار ذوي معرفة بالأحداث الدائرة حولهم . ولذلك فإنه من المحتمل أن يكون أحد أولئك التجار هو الذي روى ما في المخطوطة من معلومات على مؤلف قام بتدوينها وترتيب فصولها وإخراجها على ما هي عليه فجاءت متضمنة

للأحداث لكن خالية من تاريخ حدوثها كما هي عادة الروايات الشفهية على العموم . ولعل من أقرب الأمثلة على مثل هذا النوع من الكتابة التاريخية تلك النبذة التي أملاها ضاري الرشيد وكتبها وديع البستاني [١] . ومما يؤيد ما ذكر أنه قد وردت في المخطوطة بعض العبارات التي توحي بأن قائلها يخاطب من ليس من الجزيرة العربية . فهو يقول ـ مثلا ـ : « والنفود عند العرب الرمل » [٢] . ويقول عن عسير : « وأراضيها كأرض الشام تنبت الأثمار بدون سقي جار بل من الغيث » [٣] .

ولا يتعارض ما ذكر من اقتراح راوٍ للمخطوطة مع العبارة الواردة في ثنايا الفصل الأخير منها ، وهي « فهذا آخر ما وجدناه من

١ — نشرت دار اليمامة هذه النبذة بعنوان ، نبذة تاريخية عن نجد ، أملاها الأمير ضاري بن فهيد الرشيد سنة ١٣٩٠ هـ .
٢ — صفحة ٧٥ .
٣ — صفحة ١٦٣ .

التاريخ على نجد واليمن وكثرة مدائنها » [١] .
ذلك أن المؤلف ليس دقيقا في تعبيراته . ولعل مما يؤيد هذا أنه ذكر أمورا عديدة بعد العبارة السابقة التي توحي بانتهاء كتابته . ومن هنا فإنه ليس من الضروري أن يكون ما وجده مكتوبا ؛ بل قد يكون مسموعا . ومن المحتمل أن يكون من رويت له الأحداث فقام بتدوينها وتبويبها وإخراجها أحد النجديين المستقرين في الشام . ومن هنا اتفق الراوي والمؤلف لهجة وانتماءاً . واذا اقتنع بما ذكر سابقا فإنه من السهل افتراض أن ما ورد في المخطوطة من امور شائعة لدى الشاميين في بعض الحالات كان من تصرف الناسخ الذي يرجح أنه كان شاميا كما تقدم .

موقفه من دعوة الشيخ :

من الواضح أن مؤلف المخطوطة مؤيد كل التأييد للشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته

١ - صفحة ١٦٠.

وأنصارها . بل إن الطريقة التي عبّر بها عن ذلك التأييد تدل على أن حماسه لتلك الدعوة وصاحبها وأنصارها لا يقلّ عن حماس ابن غنام وابن بشر . فهو يصف محمد بن عبد الوهاب بأنه شيخ الإسلام ، كما ينص على ذلك عنوان المخطوطة ذاته . وهو حينما يتكلم عن الشيخ في ثنايا المخطوطة يقول عنه :

« وكان الشيخ رحمه الله عظيم الجهاد . وكان لا ينام الليل من الجهاد . وكان رجلا كريما في ذاته قويا للقتال ... وكان حين ظهور الإسلام أصابهم جوع عظيم . وكان الشيخ لا يجد في بيته شيئا من الجوع . وكان يطعم الناس من بيته ويترك نفسه وأولاده » [١] .

ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لدى المؤلف هي الإسلام ذاته ، كما هو واضح من عبارته السابقة . وهو في كلامه عن بداية تلك

١ - انظر صفحتي ٧١ و ٧٢.

الدعوة في العيينة يقول : إن الشيخ « مكث بها مدة يدعو الناس إلى الإسلام » [1] وفي حديثه عن اتفاق الشيخ مع محمد بن سعود يقول : « وقد عاهده على أنه يقيم الإسلام » [2] وانضمام بلدة من البلدان إلى دولة الدرعية ، التي قامت على أساس تلك الدعوة ، دخول في الإسلام : « فأسلمت شقراء » [3] « وقاتل ـ عبد الوهاب أبو نقطة ـ أهل مكة حتى أسلموا » [4] . وقد يعبّر المؤلف عن الدعوة « بالدين » . فهو يقول عن نشاط الشيخ في حريملاء : « وأراد أن يظهر الدين عندهم » [5] . ويقول : « وتبعوا الدين الظفير » [6] .

وما دامت دعوة الشيخ محمد بن عبد

١ ـ صفحة ٦٤.
٢ ـ صفحة ٤٧.
٣ ـ صفحة ٥٠.
٤ ـ صفحة ١٦٤.
٥ ـ صفحة ٥٤.
٦ ـ صفحة ٦٢.

الوهاب هي الإسلام ذاته فإن أنصارها « المسلمون » وخصومهم « المشركون » . وحروب أولئك الأنصار لخصومهم « غزوات » و « جهاد » في سبيل الله . ومن هنا جاء سؤال المؤلف الله سبحانه « أن ينصر من نصر الدين والمسلمين ويخذل أهل الشرك والمشركين » [1] ، وسؤاله إياه عند ذكره لقتلى أنصار الدعوة « أن يسكنهم الجنّة برحمته » [2] .

معرفته :

قصد المؤلف بما كتبه أن يكون تاريخاً . لكن هذا التاريخ يتناول حركة ذات صبغة دينية ؛ ويتضمن ، أحياناً ، استشهادات من القرآن والسنة . ولذا فلعلّه من المستحسن أن تتناول مناقشة معرفة المؤلف ثلاثة جوانب : معرفته الدينية ومعرفته اللغوية ومعرفته بالتأريخ .

١ ـ صفحة ٩٦.
٢ ـ صفحة ٦٨.

ومن الواضح أن معرفة المؤلف الدينية ليست ذات مستوى جيد . ومن أدلة ذلك :

١ ــ خطؤه في بعض الآيات الكريمة .. وذلك بتقديم جزء من الآية على جزء آخر أو إبدال كلمة مكان أخرى أو زيادة ما ليس فيها [١] .

٢ ــ روايته الأحاديث الشريفة بغير الطريقة التي رويت بها . وذلك بتقديم أجزاء من الحديث على أجزاء أخرى مع اختلاف بسيط في بعض الألفاظ أو بتغيير ألفاظ الحديث بألفاظ من عنده [٢] .

٣ ــ استعماله لبعض التعبيرات الدينية في أمكنة لا تستعمل فيها عادة . فعبارة « لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » تقال ، عادة ، عند نزول المصائب أو ذكرها . لكن المؤلف كثيرا

١ ــ صفحة ٥١ هامش ٥ و ٦.
٢ ــ صفحة ٦٩ هامش ١ وصفحة ٧١ هامش ١ وصفحة ٧٣ هامش ٤.

ما قالها وهو يتحدث عن انتصارات زعماء الدعوة الذين يؤيدهم [١] .

٤ ــ استعماله لتعبير غير سائغ لدى أتباع دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب مع أنه متحمس لتلك الدعوة . فقد دعا الله « بجاه محمد وأنبيائه » [٢] .

ومعرفة المؤلف اللغوية سيئة جدا . بل إنه لا يوجد في المخطوطة ما يدل على أن مؤلفها يعرف قواعد اللغة العربية . فكتابته متفقة ، بصفة عامة ، مع اللهجة العامية في نجد ، ومن أبرز ذلك عدم إظهار أية حركة على آخر الاسم مهما كان موقعه من الإعراب . وإذا أراد المؤلف الخروج عن هذا الإطار العام ، محاولا فيما يبدو إظهار معرفته بقواعد اللغة ، وقع في خطأ فادح فرفع المنصوب أو المجرور ، خاصة فيما يعرب

١ ــ انظر ــ مثلا ــ صفحات ١٠٤ و ١١٦ و ١٢٠.
٢ ــ صفحة ١٦٠.

إعراب جمع المذكر السالم. على أن معرفته بقواعد الإملاء تبدو أقل سوءاً من معرفته بقواعد الإعراب. ذلك أن أخطاءه الإملائية أقل من أخطائه النحوية [1].

أما معرفة المؤلف بالتاريخ فتبدو أفضل من معرفته الدينية أو اللغوية. فمع عدم دقته أحيانا في نقل الأحداث وعدم ذكره لتاريخ وقوعها فإنه يتصف، أحيانا، بصفة هامة من صفات المؤرخ، وهي محاولة تعليل الحدث التاريخي. ومن ذلك تعليله عدم نجاح دعوة الشيخ محمد في العراق والمدينة المنوَّرة وحريملاء وتعليله نجاحها في العيينة [2].

منهجه :

لم ينهج المؤلف نهج بعض المؤرخين الذين دوّنوا الأحداث مرتبة حسب تتابع سنوات

١ ـ سوف توضح الأخطاء النحوية والإملائية عند الحديث عن لغة المخطوطة.

٢ ـ انظر صفحتي ٥٣ و ٥٤.

حدوثها. بل إنه لم يربط أية حادثة بسنة معينة، ولم يرد في كتابه كله تأريخ لحادثة على الإطلاق. وكان هذا متوقعا في كتاب يرجح أن أصله روي رواية شفهية. وقد تكلم المؤلف في مستهل كتابه عن بداية معارضة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لأبيه وعن أسفاره خارج نجد ثم عودته إليها وبدايته الدعوة فيها. ثم تكلم عن مسيرة الدعوة مشيرا إلى أمور منها ما حدث سنة ١١٧٨ هـ، مثل غزو سيد نجران لنجد. ومنها ما حدث سنة ١١٨٧ هـ، مثل هروب دهام بن دوّاس من الرياض، ومنها ما حدث قبل هذين التاريخين أو بينهما. لكنه عاد مرة أخرى فأعطى رواية ثانية عن بداية الدعوة معلّلا فشلها في بعض الأمكنة ونجاحها فيما نجحت فيه ثم مشيرا إلى ما حدث لها ولصاحبها حتى مقتل عثمان بن معمر. وكان مقتله سنة ١١٦٣ هـ [1]. وبعد ذلك بدأ المؤلف

١ حسين بن غنام، روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، القاهرة، ١٣٦٨ هـ : ٢/١٣. وسيشار إليه، مستقبلا، بروضة فقط.

بتقسيم الكتاب إلى تسعة وثلاثين فصلا . وقد تحدث في ستة وثلاثين فصلا منها عن غزوات أنصار الدعوة مبتدئا بغزوات عبد العزيز بن محمد ابن سعود . ومن هذه الفصول ما يشتمل على غزوتين أو عدة غزوات ؛ لكن أكثرها لا يشتمل إلا على غزوة واحدة . وقد أورد المؤلف في حالات قليلة جدا تفصيلا لأمور أشار إليها قبل بداية هذه الفصول [1] . على أن هذه الفصول ليست دائما مرتبة حسب تسلسل الأحداث . ذلك أن من الأحداث المذكورة في فصل متأخر ما كان حدوثه قبل أحداث ذكرت في فصل متقدم [2] . وباستثناء غزوات عبد العزيز بن محمد ، التي أوردت متوالية ، فإن غزوات أنصار الدعوة جاءت متداخلة . فقد يتحدث المؤلف في

١ ــ انظر صفحة ٤٩ وقارنها بصفحة ٦٣.

٢ ــ انظر ــ مثلا ــ حديثه في الفصل الرابع عشر عن دخول سعود للمدينة المنورة. وكان ذلك سنة ١٢٢٠ هـ. عنوان: ١/١٨٦. وحديثه في الفصل الخامس عشر عن غزو حجيلان للشرارات. وكان ذلك سنة ١٢١٢ هـ. المصدر نفسه: ١/١٥٠.

فصل عن غزوة لسعود ـ مثلا ـ ثم يتحدث في الفصل الذي يليه عن غزوة لغيره ثم يعود ليتحدث عن غزوة لسعود في فصل بعده .

أما الفصول الثلاثة الأخيرة فقد أشار المؤلف فيها إلى غزوات معينة ، لكنه ركز حديثه فيها على ذكر قادة مشهورين في بعض مناطق الدولة السعودية الأولى والبلدان والقبائل التابعة لهم ، كما ضمّنها ذكراً للمسافات بين الأقاليم والمدن .

المخطوطة

توجد المخطوطة في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ٦٠٦١ . والمعلومات المتوفرة حتى الآن تدلّ على أنه لا توجد نسخ غيرها في مكان آخر. وهي تتكون من أربع وخمسين صفحة ، في كل صفحة منها أثنا عشر سطراً . وقد كتبت بخط رقعة صغير الحجم جميل الشكل .

أسلوبها :

والأسلوب الذي كتبت به المخطوطة أسلوب سهل العبارة خال من السجع إلا في جمل قليلة تنتهي بها ، عادة ، بعض الفصول . على أن ذلك السجع سجع غير ثقيل على نفس قارئة أو سامعه ، إذ لا يتجاوز في أكثره جملتين . ومن أمثاله : « والله أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب و « إنه جواد كريم ، رؤوف رحيم » .

ولقد ذكر سابقا أن أسلوب المخطوطة مشابه لأسلوب القصص المروية شفهيا بالعامية النجدية ؛ وأن من أبرز ملامح ذلك الأسلوب التكرار . ومن أمثلة هذا التكرار ما ورد في المخطوطة عند الكلام عن أهل الخرج إذ قال المؤلف : « وشيخهم مسكنه اليمامة » . ثم قال بعد سطر واحد : « وحاكمهم بلده اليمامة »[1] . وما ورد فيها عند الحديث عن أمكنة حول بيشة إذ قال المؤلف : « فهذه يحكم عليبا راعي بيشة » . ثم قال بعد ذلك مباشرة : « فهذه ابن شكبان يحكم عليها »[2] .

ومن ملامح الأسلوب المذكور ، أيضا ، فصل أجزاء من القصة عن بقية أجزائها بأمر اعتراضي . وقد ورد في المخطوطة عند الكلام عن استيلاء سعود على الأحساء أنه بنى فيها قصرين

١ - صفحة ٥٢.
٢ - صفحة ١٤٨.

ووضع فيهما حرسا . ثم تلا ذلك مباشرة قول المؤلف : وأما الحساء فأعظمها قريتان ، اسم واحدة المفوف . وهي الآن مدينة عظيمة ، وفيها عمارات مزمنة من عمار أهل أوّل » . وأعقب هذا : « وكذلك صنع قصرا آخر ووضع به أناسا من أهل نجد »[1] .

والمخطوطة مليئة بالمفردات والتعبيرات الشائعة لدى العامة في نجد . ومن أمثلة هذه وتلك : « خوال » بمعنى أخوال ، و « ناحرهم » بمعنى متجه إليهم ، و « تناطحوا » بمعنى تقابلوا ، و « طارش » بمعنى رسول ، و « دبش » بمعنى حيوانات ، و « بي » بمعنى يبغي ، و « ترادت » بمعنى ضعفت ، و « ترى » وهي كلمة يراد بها إثارة انتباه المخاطب لما سيقال بعدها ، و « أودع » بمعنى جعل ، و « وسعه » بمعنى سَعَتـه ، و « خُطَّار » بمعنى ضيوف ،

١ - صفحة ٩٣.

و « فلايح » بمعنى مزارع . و « جاب الكتاب » بمعنى جاء بالكتاب ، و « له » بمعنى مدة في مثال تعبير « وأخذ معاهده له سنة » ؛ و « جبر خاطره » بمعنى إرضاء ؛ و « طلع على نجد » بمعنى اتجه إليها غازيا من شرق الجزيرة العربية ؛ و « أرض القبلة » بمعنى غربي نجد . وتعبير « وإلاّ فهم يخربون المسلمين بسببك » بمعنى وإلاّ فالمسلمون يخربون بسببك . و « كل رجل منهم يقول الحق عندي وأنا الشيخ » بمعنى كل رجل منهم يدّعي أنه على حق وأنه الزعيم .

الأخطاء النحوية :

لقد سبقت الإشارة إلى سوء معرفة مؤلف المخطوطة بقواعد إعراب اللغة العربية . وقد تجلّى ذلك في أمور منها :

١ ـ عدم إظهار علامة النصب على الاسم الذي ينصب بفتحة ظاهرة في آخره . ويشمل

ذلك المفعول به والحال والتمييز وخبر كان وأخواتها واسم إنّ وأخواتها .

٢ ـ نصب الاسم المرفوع أحيانا .

٣ ـ إيراد جمع المذكر السالم وما يعرب إعرابه بصيغة الرفع أحيانا ، مع أنه منصوب أو مجرور ، خاصة في الأعداد من عشرين إلى تسعين .

٤ ـ عدم إيراد المثنى بصيغة الرفع مهما كان موقعه من الإعراب .

٥ ـ عدم حذف نون المثنى المضاف أبدا ، وعدم حذف نون جمع المذكر السالم المضاف أحيانا .

٦ ـ عدم حذف نون الأفعال الخمسة ، أحيانا ، في حالتي النصب والجزم وحذفها في حالة الرفع .

الأخطاء الإملائية :

أما الأخطاء الإملائية الموجودة في المخطوطة فمنها :

١ ـ كتابة تاء التأنيث الساكنة مربوطة إلا في حالات نادرة .

٢ ـ كتابة يسمّى وتسمّى وقرى بالألف دائما (يسما وتسما وقرا) . وكتابة كلمات أخرى تكتب بألف مقصورة كتابة صحيحة أحيانا وغير صحيحة أحيانا أخرى .

٣ ـ حذف الهمزة بعد الألف الممدودة في آخر الأسماء .

فترة تدوينها :

من الواضح أن المخطوطة لم يدوّن أصلها في فترة واحدة . ذلك أنه ورد في موضع منها الدعاء لعبد العزيز بن محمد بطول البقاء [1] . وهذا

١ - صفحة ١٦٠.

يعني أنه كان لا يزال حيا عند كتابة ذلك الجزء من المخطوطة . لكن ورد في موضع آخر منها الدعاء لعبد العزيز بالرحمة [1] . وهذا يوحي بأنه كان قد توفي عند كتابة ذلك الدعاء . وكانت وفاة عبد العزيز بن محمد سنة ١٢١٨ هـ [2] . وبالإضافة إلى ذلك فإن المخطوطة تشتمل على أمور حدثت بعد هذا التاريخ . مثل رجوع أهل الشام من عند المدينة المنوّرة دون أداء الحج [3] . وكان ذلك سنة ١٢٢١ هـ [4] . على أنه من الواضح أن كل أجزاء المخطوطة لم تدون إلا بعد وفاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب . ذلك أن المؤلف إذا دعا للشيخ دعا له دائما بالرحمة . وكانت وفاة الشيخ سنة ١٢٠٦ هـ [5] .

وقد تعرضت المخطوطة لأمور حدثت ما بين

١ صفحة ١٦١.
٢ عنوان: ١/١٦٧.
٣ ـ صفحة ١١٧.
٤ ـ عنوان: ١/١٨٨.
٥ ـ روضة: ٢/١٥٤.

بداية معارضة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لما كان يراه باطلا في بلاده قبل منتصف القرن الثاني عشر الهجري وبلوغ الدولة السعودية الأولى قمة اتساعها حوالي نهاية الربع الأول من القرن الذي يليه .

تقويمها :

لم يقتصر مؤلف المخطوطة على إيراد ما يوحي به عنوانها ، وهو تاريخ كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب . ذلك أنه كتب عن دعوته وعن غزوات أنصارها قبل وفاته وبعدها وعن بعض مشاهير قادة الدولة التي قامت على أساسها والبلدان والقبائل التابعة لهم إداريا ، كما كتب عن بعض البلدان وإنتاجها والمسافات بين المدن والأقاليم في الدولة .

والمخطوطة لا تخلو من نقاط ضعف لعلّ من أبرزها عدم ذكر تأريخ للأحداث التي تناولتها وعدم الدقة في بعض ما ورد فيها من معلومات .

ولذلك فإن الفائدة المرجوة منها لا تكتمل إلا بمقارنة ما ورد فيها من أحداث ومعلومات بما ورد في المصادر الأخرى التي تناولت تلك الأحداث أو تعرضت لتلك المعلومات ، مثل ابن غنام وابن بشر والفاخري .

وبالرغم مما تقدم فإن المخطوطة ذات فوائد تتضح فيما يلي :

١ — تناولت المخطوطة أحداثا تناولتها مصادر أخرى . وهذه الأحداث قد يتفق ما ورد في المخطوطة عنها مع ما ورد عنها في تلك المصادر ، فتكون المخطوطة بذلك قد عاضدت تلك المصادر وأكدت ما ورد فيها من معلومات . وقد يختلف ما ورد في المخطوطة عن تلك الأحداث مع ما ورد عنها في المصادر المذكورة ، فتكون المخطوطة قد أعطت وجهة نظر أخرى تتيح للباحث فرصة للمقارنة والمناقشة .

٢ — تناولت المخطوطة أحداثا لم تتناولها

مصادر أخرى . وهي بذلك تضيف معلومات جديدة إلى ميدان البحث .

٣ — وردت في المخطوطة تعليلات وإيضاحات لحوادث ذكرتها بعض المصادر دون تعليل أو إيضاح . وهي بذلك تساعد الباحث على فهم تلك الحوادث .

ومن أمثلة ما تقدم ما ورد في المخطوطة من ذهاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب من البصرة إلى المدينة المنوّرة وعودته من هناك إلى نجد [١] . وهذا يتفق مع ظاهر ما رواه حفيد الشيخ ، عبد الرحمن بن حسن ، عن خط سير رحلات جده [٢] . لكنه يختلف عما ذكره ابن بشر عن تلك الرحلات [٣] . ومن ذلك ما انفردت بذكره المخطوطة من قتل حجيلان بن حمد

١ — صفحة ٤٦.

٢ — عبدالرحمن بن قاسم (جمع)، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، الطبعة الثانية، جدة ١٣٨٨ هـ: ٢١٦/٩.

٣ — عنوان: ٢٠/١ - ٢١.

لساحر في حائل ، وغزوات محمد بن علي لتيماء والعراق وخيبر والشرارات [١] .

أما ما يتعلق بالتعليل والإيضاح فمنه ما ورد في المخطوطة عن سبب الخلاف بين الشيخ محمد وبين أبيه . فقد ذكر ابن بشر أن الشيخ حين جهر بدعوته وقع بينه وبين أبيه كلام [٢] . لكنه لم يوضح المسألة التي اختلفا حولها . أمّا مؤلف المخطوطة فيقول : إن عبد الوهاب كان يرتشي فأنكر عليه ابنه [٣] . ومن المعروف أن الشيخ محمداً كان يرى ما اعتاد أن يأخذه بعض قضاة نجد من المتخاصمين مقابل الفصل بينهم رشوة [٤] . ومع ترجيح نزاهة عبد الوهاب فإنه من المحتمل أن تكون هذه المسألة من بين أسباب الخلاف بينه وبين ابنه من الناحية النظرية على الأقل .

١ — الصفحات ٨٨، ٨٩، ١٠٥، ١٤٠ و ١٤١.

٢ — عنوان: ٢١/١.

٣ — صفحة ٤٥.

٤ — روضة: ١٨٦/١.

وبالإضافة إلى ما تقدم فإن في المخطوطة كثيراً من المفردات والتعبيرات التي كانت شائعة لدى العامة في نجد . وبالرغم من أن هذا الأمر قد يرى ضعفاً في أسلوب مؤلفها فإنه مما يفيد من له اهتمام بدراسة اللهجات والأساليب المختلفة .

خطة تحقيقها :

خطة تحقيق المخطوطة تهدف إلى أربعة أمور :

الأول : الإبقاء على النص ما أمكن ، خاصة إذا كان له أصل في اللغة العربية الفصحى .

الثاني : توثيقه وتوضيحه .

الثالث : تصحيح أخطائه .

الرابع : عمل ما ذكر بطريقة مختصرة تفي بالغرض ولا تثقل على القارىء .

وإذا كان الأمران الأولان قد روعيا بطريقة لا تحتاج إلى ذكر كيفية تنفيذها فإن الأمرين

الأخيرين يحتاجان إلى إيضاح . فلقد أدى الحرص على الاختصار إلى اتخاذ مبدأ عام تجاه الأخطاء النحوية والإملائية والأخطاء في كتابة أسماء الشخصيات والبلدان . ومن هنا أتبعت الطريقة الآتية :

١ — ما ورد في المخطوطة من أخطاء نحوية بصفة دائمة غُيِّر في المتن دون إشارة إلى ذلك في الهامش . وما ورد فيها موافقاً لقواعد الإعراب حينا ومخالفاً لها حينا آخر صحح المخالف للقواعد في المتن وأشير في الهامش إلى تصحيحه .

٢ — ما ورد فيها من أخطاء إملائية بصفة دائمة أو شبه دائمة صحح في المتن دون إشارة إلى ذلك . وما ورد فيها مخالفا لقواعد الإملاء حينا وموافقا لها حينا آخر صحح في المتن ما خالف القواعد وأشير إلى تصحيحه .

٣ — ما ورد فيها من أسماء شخصيات أو بلدان مكتوبا خطأً بصفة شبه دائمة كتب صحيحا

نص المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده . والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده . وبعد فهذا كتاب تاريخ كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب .

إنه لما رأى كثرة جهل الناس بدين نبيهم صلى الله عليه وسلم ، وذكر قول الله تعالى :

« إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ » [1] ولما كان صغير السن وجد أن أباه [2] عمَّال [3] يرتشي ، فقال له : يا والدي هذا حرام عليك . فما يجوز لك أن تأكل الحرام [4] . أما أبوه [5] فاغتاظ منه . وقام عليه وأخرجه من بيته . وللوقت قام وخرج من البلد .

---

١ ـ المائدة: ٧٢.

٢ ـ في الأصل (أبيه).

٣ ـ (عمَّال): كلمة عامية تستعمل في بلاد الشام، وهي تدل على استمرار الفعل الذي بعدها.

٤ ـ انظر صفحة ٤١ من هذا الكتاب.

٥ ـ في الأصل (أبيه).

وتوجه إلى ناحية مدينة البصرة . ومكث بها مدة ليست بطويلة [1] . وخرج منها وتوجه لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأقام بها مدة وخرج منها [2] .

ثم بعد ذلك أراد التوجه إلى ناحية نجد . فتوجه إليها ودخل لمدينة العيينة [3] . ومكث بها مدة يدعو الناس إلى الإسلام . وأخذ عليهم العهود والميثاق [4] . وأقام عندهم ستة أشهر وهم وإياه مقيمون [5] الدين .

ثم بعد ذلك ظهرت امرأة زانية فقام

---

١ مع أن المؤلف يقول بأن إقامة الشيخ محمد في البصرة لم تكن طويلة فإن ابن غنام يذكر أن تلك الإقامة كانت أطول مدة قضاها خارج وطنه لطلب العلم. روضة: ١/٢٧.

٢ — انظر صفحة ٤٠ من هذا الكتاب.

٣ — ذكر المؤلف، فيما بعد، أن الشيخ اتجه من المدينة إلى حريملاء. والصحيح أنه بعد إكماله رحلاته العلمية خارج نجد عاد إلى حريملاء، سواء كانت عودته عن طريق المدينة أو الأحساء.

٤ — من الأفضل أن تكون هذه الكلمة والكلمة التي قبلها متطابقتين إفرادا أو جمعا.

٥ — في الأصل (مقيمين).

لها [1] ، وأقام الحدّ عليها . وعند ذلك اختلفوا أهل المدينة وأخرجوه من بينهم . وأمر شيخ العيينة بقتله . ففر هاربا بالليل إلى ناحية مدينة الدرعية . فدخلها بعد غروب الشمس بقدر خمس ساعات كانت ماضية من الليل [2] . فأتى شيخهم [3] محمداً أبا [4] عبد العزيز . وقد عاهده على أنه يقيم الإسلام ويجاهد مدينة [5] نجد . ومكث عندهم مدة سنتين ما جاهد أحد [6] : لأنهم أناس ضعفى ؛ ومدينتهم ليست قوية .

ثم بعد ذلك أقام الجهاد على ثمانية جهال

---

١ — (قام لها): اهتم بشأنها.

٢ — كتب كل من ابن غنام وابن بشر بالتفصيل عن سبب خروج الشيخ محمد من العيينة ووصوله إلى الدرعية. انظر روضة: ٢/٣ — ٤ وعنوان: ١/٢٣ — ٢٤.

٣ — الضمير في (شيخهم) يقصد به أهل الدرعية.

٤ في الأصل (أبو). والمراد به محمد بن سعود.

٥ — من الأفضل أن تكون هذه الكلمة بالجمع: مدن أو مدائن.

٦ من الأفضل أن تكون (أحد) فاعلا ويكون المراد بالعبارة أنه لم يجاهد أحد من أهل الدرعية خلال السنتين المذكورتين. ومن المحتمل، أيضا، أن تكون مفعولا به ويكون المراد بالعبارة أن الشيخ لم يجاهد أحدا خلالها. وحينئذ يجب نصب كلمة (أحد).

عليها سنة عشر [1] سقهانا [2] والباقي معهم رماح . ورجعوا ولم يصيبوا غنيمة [3] . وبعد ذلك غزوا عليها على عشرين [4] . جملا . وأخذوا غنيمة بقدر خمسمائة قرش . وحاربهم راعي [5] مدينة الرياض . وبقي في حربهم ثماني وثلاثين [6] سنة . وقتل من أولاد المسلمين مقدار

١ (عشر) وردت صحيحة. لكنها كررت مكتوبة (عشرة).

٢ فسر الاستاذ سعود الجمران كلمة (سقهان) بشاة. انظر تحقيقه لكتاب الشيخ محمد البسام. كتاب الدرر الفاخر في أخبار العرب الأواخر. دمشق ٢ ، ١٤٠٠ هـ : ٩. والبسام في تقديره لعدد مقاتل القبائل يقسم العدد إلى سقهان وخيالة. ومن الواضح أن تفسير السقهان بالشاة قليل الصحة. وبعض استعمالات مؤلف هذا المخطوط المكتسبة قريبة من استعمال البسام لها. لكن إيراده لها، هنا، يوحي بأن معناها ذو صلة بنوع السلاح الذي يحمله المقاتل.

٣ — عن بداية الحرب بين أنصار دعوة الشيخ وخصومها انظر عبدالله العثيمين. الشيخ محمد بن عبدالوهاب: حياته وفكره. بيروت، ١٩٧٩م: ٥٨ — ٦٠.

٤ في الأصل (عشرون).

٥ (راعي): أمير.

٦ — في الأصل (ثمانية وثلاثون). والواقع أن الحرب بين الطرفين استمرت ثمانية وعشرين عاماً. بدأت سنة ١١٥٩ هـ وانتهت بهروب دهام بن دواس من الرياض سنة ١١٨٧ هـ. عنوان: ٣٠/١ و ٧٦ — ٧٧.

ثلاثمائة رجل . وقتل منهم [1] أناس لا يحصون [2] . ثم بعد ذلك خرج من مدينة الرياض .. وصارت من أملاك المسلمين وفي يدهم .

ثم بعد ذلك سار عليهم [أمير] نجران [3] : وقتل من المسلمين اثني عشرة [4] مائة رجل . ورجوعا الى الدرعية [6] . ثم خرجوا وأخذوا عربا يسمّون آل مرّة [7] ؛ وسبوا أموالهم .

١ — الضمير في (منهم) يقصد به أهل الرياض.

٢ — قدر ابن بشر المقتولين من أتباع الدرعية بألف وسبعمائة رجل والمقتولين من أهل الرياض بألفين وثلاثمائة رجل. عنوان: ٧٧/١.

٣ — في الأصل (نجزان).

٤ في الأصل (اثني عشر).

٦ — كانت أول حرب بين أمير نجران، حسن بن هبة الله المكرمي، وبين قادة الدرعية سنة ١١٧٨ هـ. انظر تفاصيلها في روضة: ٦٥/٢ — ٦٧ وعنوان: ٥٧/١ — ٥٩.

٧ — في الأصل (الأمره). وكانت أول حرب بين آل مرة وبين أتباع الدرعية سنة ١١٨٢ هـ. وكان مع هذه القبيلة غيرها فانتصرت على أولئك الأتباع. عنوان: ٦٧/١. وانظر عن القبيلة ذاتها حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة العربية السعودية. دار اليمامة. ١٤٠١ هـ: ٧٤٢/٢ — ٧٤٥.

ورجعوا منصورين . وأخذ من المسلمين بقدر ثلاثين [1] جملا .

ثم بعد ذلك جاهد [2] أهل الجُبَيلة [3] ، وعاهدهم وأخذ عليهم العهد خمس [4] سنين . وأدخل الإسلام في تلك الخمس [5] سنين عِرْقَة [6] والجبيلة .

وبعد ذلك أقام الجهاد . فأسلمت شقراء [7] وأبت قرية عندها تسمّى ثرمداء [8] والقرائن [9]

---

١ في الأصل (ثلاثون).

٢ — الضمير لفعل (جاهد) يقصد به الشيخ محمد.

٣ — (الجبيلة) بلدة قرب العيينة جنوباً بشرق. ومن الواضح أنها قد انضمت إلى دولة الدرعية دون حرب، إذ لم يذكر ابن غنّام ولا ابن بشر حرب قادة تلك الدولة لها.

٤ — في الأصل (خمسة).

٥ — في الأصل (الخمسة).

٦ — (عرقة) بلدة قرب الدرعية جنوباً. وكانت قد انضمت إلى دولة الدرعية سنة ١١٥٩ هـ أو قبلها، إذ كان أهلها مع جيش محمد بن سعود في تلك السنة. عنوان: ١/٣١.

٧ — (شقراء) أصبحت قاعدة لمنطقة الوشم. وقد انضمت إلى دولة الدرعية سنة ١١٧٠ هـ أو قبلها بقليل. عنوان: ١/٤٧.

٨ — في الأصل (ثرمدي).

٩ — في الأصل (قراين). وتسمّى القرائن، أحياناً، قرائن الوشم.

وأثيفية [1] وجاهدهن [2] حتى أسلمن . وهذه من الوشم . وباشر [3] الشيخ من أهل الوشم عبد العزيز الحُصَيِّن [4] ، وإبراهيم بن سدحان [5] . وجاهدوا معه في أموالهم وأنفسهم لأن الله قال :

« وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ [6] » « وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ [7] » .

---

١ في الأصل (وثيثه). وكثير من العامة يطلقون اسمها (وثيثة).

٢ في الأصل (جاهدن).

٣ — (باشر): قام معه.

٤ — في الأصل (الحصني). وكان الحصين عالماً فاضلاً. أرسل إلى مكة مرتين: إحداهما سنة ١١٨٥ هـ، والثانية سنة ١٢٠٤ هـ، لشرح دعوة الشيخ محمد. روضة: ٢/٨٠ و ١١٤.

٥ — في الأصل (سرحان). وكان إبراهيم بن سدحان أميراً لشقراء. عنوان: ١/١٥٩.

٦ — التوبة: ٤١. وقد قدّم المؤلف خطأً (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) على (بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ)، ووضع (ذلك) بدلاً من (ذَٰلِكُمْ).

٧ — الروم: ٣٠ — ٣١. وقد وضع المؤلف هاتين الآيتين مع آية التوبة بصورة توحي بأن الآيات الثلاث متوالية في سورة واحدة، وزاد في الآية الأولى من آيتي الروم (وآتوا الزكاة) بعد (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ).

ثم بعد ذلك سار عليهم سعدون [١]، حاكم الحساء، في اثني عشر ألف مقاتل. وأقام محاصرهم عشرين [٢] يوما. وتحصنوا في حصونهم. ورجع مخذولا [٣]. ولا أمكنه [٤]، أن يحصّل منهم شيئا [٥].

ثم بعد ذلك لما أنه رجع حاكم الحساء ركب عبد العزيز مجاهدا إلى ناحية الخرج ومعه ألف مقاتل من المسلمين وأخذوا قرى أهل الخرج. وشيخهم مسكنه اليمامة [٦]. وقتل من المسلمين

---

١ — (سعدون): هو سعدون بن عريعر بن دُجَيْن. تولّى زعامة بني خالد وحكم الأحساء سنة ١١٨٩ هـ. وقامت ضده ثورة سنة ١٢٠٠ هـ ففقد الزعامة ولجأ إلى الدرعية. عنوان: ١/٨١ و ٩٨.

٢ — في الأصل (عشرون).

٣ — في الأصل (مخذول).

٤ — في الأصل (ولا أمكنه). لكن الأقرب إلى أسلوب المؤلف أن تكون العبارة كما كتبت في المتن (ولا أمكنه).

٥ — الغزوة التي حاصر فيها حاكم الأحساء الدرعية عشرين يوما كانت سنة ١١٧٨ هـ. لكنها كانت بقيادة عريعر بن دجين لا بقيادة ابنه سعدون. انظر تفاصيلها في عنوان: ١/٥٩ — ٦٠.

٦ — الأسرة التي كانت لها إمارة بلدة اليمامة هي آل بجادي.

اثنا عشر رجلا. وقتل من أهل الخرج قوم لا يحصون. والخرج بقدر ست [١] قرى. وحاكمهم بلده اليمامة. وصارت اليمامة من ملك المسلمين. وهي عن الدرعية مسافة ثلاثة أيام لسير الجمال. والله أعلم بالصواب [٢].

ورأينا أن الشيخ ابن عبد الوهاب لما انه قرأ العلم ورأى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أتى [٣] العراق ولا حصل منهم تقويم دين نبيّهم [لأنهم] مفتونون [٤] في حب الدنيا. ومن بعد العراق خرج إلى ناحية مدينة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. فأراد أن يظهر الدين فما [٥] باشره

---

١ — في الأصل (ستة).

٢ — أول غزوات أتباع الدرعية للخرج بعد غزوة عريعر للدرعية كانت بقيادة سعود بن عبدالعزيز سنة ١١٨٨ هـ. ثم غزوها في السنة التالية بقيادة عبدالعزيز نفسه. انظر تفاصيل الغزوتين في عنوان: ١/٧٨ — ٧٩.

٣ — في الأصل (أتى).

٤ — في الأصل (مفتونين).

٥ — في الأصل (ما).

أحد [1] لأنهم مفتونون [2] في عبادة الأوثان. وخرج إلى ناحية حريملاء [3] من قرى نجد. وهي ديرة أهله وأبيه [4]. وأراد أن يظهر الدين عندهم ورآهم مخالفين لأنهم ما هم بلد حكم [5]. وهي بقدر ثلاثمائة [6] رجل فقط. وكل رجل منهم يقول الحق عندي وأنا الشيخ [7]: والثاني يعصبه [8]. وذهب إلى ناحية العيينة لأنها بلد حكم وأن كبيرها [ابن] مُعَمَّر شيخ وادي حنيفة [9]. وتزوج [10] أخت

1 — في الأصل (أحده).
2 في الأصل (مفتونين).
3 — في الأصل (حريمله). وهذا نطق العامة، أحياناً، لاسمها.
4 في الأصل (أبوه). وقد أصبحت حريملاء بلد أسرة الشيخ منذ انتقال أبيه بأسرته إليها سنة ١١٣٩ هـ. وكانت الأسرة قبل ذلك في العيينة. عنوان: ١/٢١.
5 — أي أن بلادهم ليست بلد حكم.
6 — في الأصل (ثلاث مائة).
7 أي أنا الذي معي الحق وأنا الأمير.
8 ما ذكره المؤلف من عدم انقياد أهل حريملاء لزعامة واحدة يتفق مع ما ذكره ابن بشر. عنوان: ١/٢٢.
9 — كانت اسرة آل معمّر أقوى إمارة في نجد قبل دعوة الشيخ محمد.
10 — في الأصل (تزوجه).

حاكم البلد عثمان بن معمّر [1]. وقال: يا بني تقوّم الدين. وعاهد ابن معمّر على ذلك. وأقام [2] الجهاد مقدار مدة، وغنم [3]. وقال له الشيخ: جاهد بنا ثرمداء، وأهلها أخوال [4] ابن معمّر. فما أراد جهادهم ولكن [5] غزا عليهم ولا قتل منهم أحداً [6]. وثرمداء تبعد عن العيينة مقدار ثلاثة أيام لسير الجمال.

ثم بعد ذلك أتت امرأة زانية وقالت: يا شيخ أقم [7] الحدّ عليّ. فأقام الحدّ عليها

1 — المرأة التي تزوجها الشيخ كانت عمة عثمان، الجوهرة بنت عبدالله بن معمّر. عنوان: ١/٢٢.
2 في الأصل (قام).
3 من الثابت أن الجهاد لم يبدأ إلا بعد انتقال الشيخ إلى الدرعية بسنتين تقريباً. عنوان: ١/٣٢. وهذا ما ذكره المؤلف نفسه قبل ذلك. انظر صفحة ٤٧ من هذا الكتاب.
4 — في الأصل (خوال).
5 في الأصل (لاكن).
6 — غزو أنصار الدرعية لثرمداء، بقيادة عثمان بن معمّر، كان سنة ١١٦١ هـ. وذلك بعد انتقال الشيخ إلى الدرعية. انظر تفاصيل ذلك في عنوان: ١/٣٥ ٣٦.
7 في الأصل (أقيم).

وقتلها (١) . .وكان في محضرهم الدامي [واحد] من أولاد حاكم الحساء ، وهو صاحب معاص (٢) . . فذكر أن المرأة (٣) تستعين بسليمان (٤) حاكم الحساء . وكتب كتابا إلى ابن معمر ان الرجل الذي عندك تقتله وإلاّ تبعثه (٥) لي . فإن ما فعلت ذلك قطعت ما كان لك عندنا (٦) . وكان سليمان شيخا قويا . فجاء بالكتاب.(٧) إلى محمد بن عبد الوهاب . وقال له : هذا كتاب حاكم الحساء . وكان تابع

---

١ — رجمها الشيخ رجماً حسب أوامر الشرع. عنوان: ٢٣/١.
٢ - في الأصل (معاصي).
٣ - في الأصل (الامرأة).
٤ — (سليمان): هو سليمان بن محمد بن غُرَير. تولّى زعامة بني خالد وحكم الأحساء بالاشتراك مع أخيه على سنة ١١٣٥ هـ. وبعد وفاة على سنة ١١٤٣ هـ تفرد بالزعامة والحكم. لكنه أُبعد عنها ومات في الخرج سنة ١١٦٦ هـ. عنوان: ٤٣/١ و ٢٣٤/٢.
٥ — في الأصل (ولا تبعثه).
٦ ذكر ابن بشر أن ذلك كان مائتين وألف أحمر مع ما يتبعها من كسوة وطعام. عنوان: ٢٣/١.
٧ — في الأصل (فجاب الكتاب). وذلك حسب استعمال العامة. خاصة في نجد.

الشيخ محمداً من أهل العيينة أربعون رجلا . فلما عرض الكتاب عليه قال : ابعثني (١) إلى ابن سعود محمد أني (٢) عبد العزيز رحمهم الله . وبعث معه أربع وكاب إلى محمد بن سعود . فلما جاء محمد بن سعود وقال له : يا شيخ ما يكون لك قعود (٣) عندنا ولا مسكن . فانا رجل متعوّد على أكل الحرام (٤) . وأنت عالم زاهد . هل عندك أن تفتينا ؟ (٥) قال له الشيخ محمد : نعم أنا أبقيك على ما أنت عليه من أكل الحرام وأنت (٦) تتركني أسكن عندك أقوّم الدين . فرضي .ابن سعود بذلك . وقام ابن سعود وغزا

---

١ — في الأصل (ابعثني).
٢ - في الأصل (بن).
٣ — (قعود): إقامة.
٤ — لعل المقصود بذلك ما ذكره ابن بشر من أن محمد بن سعود اشترط على الشيخ أن لا يعترضه فيما كان يأخذه من أهل الدرعية من مال كل سنة. عنوان: ٢٥/١.
٥ - (هل عندك أن تفتينا): هل عندك لنا فتوى بمثل ذلك؟
٦ — في الأصل (أن).

من بلد [١] على أربع ركائب . فوجد غنا لقوم بسمّون [٢] القرينية [٣] . فذبح راعي الغنم وأخذها . ثم بعدها أرسل ثماني [٤] ركاب على أهل القرينية لأنهم قريبون [٥] منه . ثم هذه القرية [٦] التي تسمّى عرقة [٧] . ويحارب الثانية ويغزو [٨] بقدر أربعين ذلولا [٩] . وبعث إلى جماعة له بالعيينة ثمانية رجال ، وذبح عثمان بن معمّر وعبيداً حوله أربعين . ثم إنه ضجت القوم ، وقالوا : مريدون [١٠] . ولا اختلف منهم

---

١ — (بلد): هكذا وردت دون إضافة. ومن المرجح أن أصلها (بلده).
٢ — في الأصل (بسمّوا).
٣ — في الأصل (قريبه). وبعد ذلك قال (القريبه). و(القرينية) قرية مازالة في جبال العارض جنوب الرياض. حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ٢/٦٥٧.
٤ — في الأصل (ثمان).
٥ — في الأصل (قريبين).
٦ — المراد ثم غزا هذه القرية.
٧ — في الأصل (عرقة).
٨ — في الأصل (يغزي). والأفضل أن تكون العبارة (ويحارب ثانية ويغزو).
٩ — في الأصل (ذلول). و (الذلول) من الإبل هي المدرّبة على أن تركب ويسافر عليها.
١٠ — في الأصل (مريدين). والمعنى: نريد ما حدث.

أحد [١] . وملك العيينة والجبيلة . وهذه تبعد عن الدرعية بقدر ست [٢] ساعات . والله أعلم بالصواب .

وبعدما قتل ابن معمر خاف [٣] ابن سعود منه [٤] ، وقال : أخاف [أن] يقتلني . وأما الشيخ كان [٥] بذلك الوقت اذا خرج من بيته إلى المسجد يمشي خلفه مقدار مائتي رجل . وإذا دخل كذلك . وأقام عبد العزيز من دون أبيه ،

---

١ — أي لم يعارض منهم أحد. وقصة مقتل عثمان بن معمّر مفصلة في روضة: ٢/١٣ — ١٤ وعنوان: ١/٣٩.
٢ — في الأصل (ستة).
٣ — في الأصل (أخاف).
٤ — الضمير في (منه) يقصد به الشيخ.
٥ — (كان): هكذا وردت دون ربطها بالفاء. ومع أن المشهور والأولى ربط جواب أمّا بالفاء فإنه ورد بحذفها قليلا. انظر محمد عبدالحميد، منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، الطبعة الثامنة، القاهرة، ١٣٧٣ هـ: ٣٠٨/٢ هامش١. والعامة في نجد تحذف الفاء في جواب أمّا أحيانا.

وعاهده وحكّمه بالجهاد [1] . وأراد [أن] يغزو [2] فغزا عبد العزيز أولى [3] غزواته .

1 — من الملاحظ أن عبدالعزيز بن محمد أصبح قائد الغزوات من السنة التي قتل فيها عثمان بن معمّر. لكن محمد بن سعود ظل هو الحاكم حتى وفاته سنة ١١٧٩ هـ. وبعد وفاته بويع ابنه عبدالعزيز بالحكم. روضة: ٢/٧٤، عنوان: ٦٣/١.

2 - في الأصل (يغزي).

3 — في الأصل (أولى).

الفصل الأول

في أولى [1] غزوات عبد العزيز وبالله التوفيق

إنه لما أراد الجهاد تجهز معه مائة وعشرون جملا ، فحارب قرية تسمّى الهلالية [2] . وأخذها وأخرج أهلها منها ودخلها . وهي بأرض القصيم [3] تبعد عن الدرعية بقدر سبعة أيام . وأسلم رياض العارض [4] وضرما [5] . الرياض حاكمها ابن دوّاس . وأهل ضرما حاكمها ناصر ابن إبراهيم [6] . وصارت غزوته مقدار ثلاثمائة

1 - في الأصل (أولى).

2 — في الأصل (هلالية). وكانت غزو عبدالعزيز للهلالية سنة ١١٨٣ هـ. عنوان: ٧٣/١.

3 — في الأصل (القصيم).

4 — في الأصل (عارض رياض). وكان بعض النجديين يسمّون الرياض، أحيانًا، رياض العارض.

5 — في الأصل (ضرمه). وهذه نطق بعض العامة لاسم البلدة. وكانت ضرما قد انضمت إلى دولة الدرعية في فترة مبكرة، إذ كانت أهلها مع جيش تلك الدولة سنة ١١٦١ هـ. عنوان: ٣٦/١.

6 — كان من الأمور التي أسندت إلى ناصر بن إبراهيم إمارة حرَمة سنة ١١٩١ هـ. المصدر نفسه: ٨٥/١.

ذلول [١] .. وطاعوا له بنو [٢] صبيع ، وهم بدو وأصحاب بيوت شعر . وتبعوا الذين الظفير [٤] . وأما شيخ قبيلتهم يسمّى فيصلا [٥] .

ثم بعد ذلك قام عبد العزيز ليغزو [٦] . وبينا هو سائر في [٧] طريقه إذ صادف غزوا لأهل اليمن فنصره الله عليهم ، وأوثق منهم ثمانين [٨] رجلا .

---

١ – في الأصل (ذلول).
٢ – في الأصل (بنى). انظر عن قبيلة (سبيع) حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ١/٢٣١ – ٢٣٢. وكانت غزوات عبدالعزيز لسبيع زمن أبيه حتى أصبح فريق منها مع جيش الدرعية سنة ١١٧٨ هـ. عنوان: ١/٥٨ .
٣ – في الأصل (بدوا).
٤ – انظر عن (الظفير) حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ١/٤٧٨. وقد ظلت هذه القبيلة غير منقادة لدولة الدرعية زمنا. ثم نزح قسم منها إلى العراق.
٥ – المشار إليه هو فيصل بن شُهَيل بن سُوَيط. وموقفه من الدرعية كان يتسم بالعداء. على أنه كان وسيطاً ناجحاً بين قادتها وبين صاحب نجران سنة ١١٧٨ هـ. عنوان: ١/٣٩ – ٤١، ٤٧ و ٥٨.
٦ – في الأصل (ليغزى).
٧ – في الأصل (عن).
٨ – في الأصل (ثمانون).

ومن جملتهم ابن أخت شيخ اليمن [و.] يسمّى يوسف . وجاء الخبر إلى اليمن أن ابن سعود ربط ابن أخت شيخهم وأوثق عليه . فأرسلوا أهل اليمن يستنجدون [١] بشيخ نجران يريدون منه العون على ابن سعود . ونجران اسم جبل [٢] . وأهله يسمّون بأهل نجران . فتجهزوا باثني عشر ألف مقاتل من فارس وراجل . وساروا ليغزوا ابن سعود . وجاء الخبر إلى ابن سعود ، وركب ناحرهم [٣] بالحائر [٤] . ترى [٥] الحائر [٦] اسم

---

١ – في الأصل (يستنجدوا).
٢ – المعروف أن المراد بنجران بلدة نجران أو مقاطعتها .
٣ – (ناحرهم): منحها إليهم.
٤ – في الأصل (بلحه)، و (الحائر)، أو حائر سبيع كما يسمّى أحيانا. يقع جنوب الرياض غير بعيد عنها. حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: مقدمة تحوي أسماء المدن والقرى وأهم موارد البادية، دار اليمامة ١٣٩٧ هـ: ١/٢٨٢. وسيشار إليه، مستقبلا، بمقدمة.
٥ – (ترى): كلمة تستعملها العامة، خاصة في نجد، غالب أثناء التخاطب لما سيأتي بعدها وتوكيده.
٦ – في الأصل (بلحه).

بلد فيها نخل . وقام سيد نجران على أربعمائة سقمان وصنع لهم خندقا حفراً [١] والعرب حولهم . وقال : لا أحد يرمي لها ... [٢] وأقام شيخ نجران يشرب بشراب تين [٣] فاقبلوا عليه دساكر [٤] المسلمين . وقام الحرب على ساق وقدم [٥] . فظفروا بقوم المسلمين . وأصابوا منهم اثنتي عشرة [٦] مائة رجل . وفي جملتهم ثلاثة [٧] إخوة لعبد العزيز . فجاء عبد العزيز إلى مدينة الدرعية . وأخبر الشيخ محمد بن عبد الوهاب . وقال له : يا شيخ قتلوا أولاد المسلمين . فجاوبه

١ — من الواضح أن هذه الكلمة تفسير لما قبلها.

٢ — (وقال لا أحد يرمي لها...) هكذا وردت العبارة مفردة بعد آخر سطر من الصفحة في الجهة اليسرى.

٣ — (تين فاقبلوا) هكذا وردت. ومعنى (تين)، هنا، غير مفهوم. ومن المحتمل أن أصل العبارة (تين ما أقبلوا). ومعنى (تين ما) العامية: إلى أن.

٤ — (دساكر) المراد بها، هنا، عساكر.

٥ — شهرة هذا القول (على قدم وساق).

٦ — في الأصل (اثني عشر).

٧ — في الأصل (ثلاث). والواقع أنه لم يصب في هذه الغزوة أحد من إخوة عبدالعزيز، بل لم يكن حياً من إخوته حينئذ إلا عبدالله.

وقال له : لو أنت [١] عرفت دينك وديانتك لكان الظفر يقر في [٢] هذه الغزوة . أقلع عن طريق الجهل وإلا فهم يحربون المسلمون [٣] بسببك . وكان الشيخ مزمعا أن يتزوج بامرأة تلك الليلة ، فاحتفى بها وأرسل إلى فيصل بن سويط [٤] يقول له : اطلع إلى النجراني ، وقال له أن يرد ويطلق الأسرى [٥] المربوطين لنا عنده . وبعث له معه خمسمائة ذهبا [٦] . وقد حصل . ورجع سيد نجران إلى بلاده وأهله بعدما أطلق سبيل الأسرى [٧] واخلع عليهم .

١ — في الأصل (أن).

٢ — في الأصل (فها).

٣ — في الأصل (المسلمين). والعبارة عامية. ومعناها وإلا فالمسلمون يحربون بسببك.

٤ — في الأصل (صويط). ومع أن الأرجح كون الاسم بالسين فإن بعض الناس ينطقونه بالصاد أو بصوت بين السين والصاد.

٥ — في الأصل (اليسرى).

٦ — في الأصل (ذهب).

٧ — في الأصل (سبل اليسره).

ومن بعدما رجع النجراني بقدر عشرين [1] يوما أتى [2] عُرَيعر، حاكم الحساء، على الدرعية في عساكره. وحاصرهم مدة عشرين [3] يوما، فما حصَّل منهم شيئا. وبعث له ابن سعود فرسين جبر خاطر له [4]. ورجع مخذولا. انتهى.

1 ــ في الأصل (عشرون).
2 ــ في الأصل (تى).
3 ــ في الأصل (عشرون).
4 ــ (جبر خاطر له): إرضاءً له. قارن ما ذكر هنا، بصفحة 49 من هذا الكتاب.

الفصـــل الثاني

في غزوة عبد العزيز على قوم يقال لهم بنو [1] مطير، وهم مقدار ألف رجل [2]، في أول حكمه. فغزاهم وأخذ منهم غنيمة وخيلا قدر وقيمة. وقتل منهم خمسين [3] رجلا. ورجع كاسبا غانما [4].

1 ــ في الأصل (بني). والعادة أن لا تسبق كلمة (بني) اسم قبيلة مطير.
2 ــ لعلّ المؤلف قصد بالعدد من وقع عليه الغزو من القبيلة المذكورة. انظر عن مطير حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ٢/٧٨٠.
3 ــ في الأصل (خمسون).
4 ــ أول غزوات قادة الدرعية لقبيلة مطير كانت بقيادة عبدالله بن محمد بن سعود، وكانت سنة ١١٨١ هـ. وكان النصر فيها حليف مطير. عنوان: ١/٦٦.

الفصـــل الثالث

في غزوة غزاها عبد العزيز على قوم يقال لهم آل مرّة [1] . فغزاهم على خمس عشرة [2] مائة جمل . وعلى كل جمل رجلان . فغزاهم وأخذهم وذبح أغلبهم وغنم أكثر أموالهم . وما سلم منهم غير القليل . ولما رجع إلى منازله قسم الغنيمة إلى أقسام ، وفرّقها على القوم لكل رجل مائة قرش . ورجع إلى أهله سالما غانما . ولا قتل من قومه إلا عشرة رجال . ودفن قتلاه في مقاتلهم . فنسأل [3] الله أن يسكنهم الجنة برحمته .

وبعد ذلك أرسل شرذمة من قومه على عيون تسمّى خلاصة [4] . وأن كل صنم يلقونه على

1 — في الأصل (الآمره).
2 — في الأصل (خمسة عشر).
3 — في الأصل (فنسئل).
4 — (خلاصة): هكذا وردت. ومن الواضح أنه يقصد (ذو الخلصة)، وهو صنم كان في تبالة في منطقة بيشة. وكان أتباع الدرعية قد هدموه زمن عبدالعزيز بن محمد. عنوان: 1/246.

وجه الأرض يهدمونه متّبعين بذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما كان بعث علي بن أبي طالب قال له : لا تدع قبراً مشرفا إلا ساويته وتمثالا إلا طمسته [1] . التماثيل التي تصير صورا على قبور بني آدم . والله أعلم بالصواب .

1 — يقصد المؤلف بذلك الحديث الشريف الذي ورد فيه «أن لا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبرا مشرفا إلا سوّيته» مسلم ابن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، القاهرة، 1774 هـ: 2/666.

الفصل الرابع

في غزوة غزاها عبد العزيز على قوم العُجْمان [1] . وكان مسيره عليهم مسافة عشرين [2] يوما . ولما اقترب إليهم أقام في سرادقه ثلاثة أيام . وأرسل إليهم من أتباعه [3] سراً ليتجسسوهم ويروا [4] مكانهم بعيدا . أم قريبا . فعدا عليهم بالليل ؛ وكبسهم [5] الصبح . فأخذهم وأصاب منهم غنيمة . وقتل منهم عشرة رجال . ورجع الى أهله سالما . وبالله التوفيق .

وأقام مدة شهرين عند أهله مقيما . وبعد

١ — (العجمان): قبيلة تسكن المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر. انظر عنها حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ٥١٣/٢.

٢ — في الأصل (عشرون).

٣ — المفعول به لفعل (أرسل) مقدّر مفهوم من السياق، أي أرسل أناسا من أتباعه.

٤ — في الأصل (يرون).

٥ — (كبسهم): هجم عليهم.

الشهرين غزا ثانية [1] على قرية تسمّى حريملاء ، وغنمها . وذبح من غنمها مائتي رأس . وملك الديرة ؛ وصارت تحت حكمه . وجعل فيها حصنا . ووضع في حصنها مائتي مقاتل .

وكان من سبب ظهور الإسلام الجهاد لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لكل شيء سنام ؛ وسنام الإسلام الجهاد في سبيل الله . فإذا بطل الجهاد بطل الإسلام [2] .

وكان الشيخ رحمه الله عظيم الجهاد . وكان لا ينام الليل من الجهاد . وكان رجلا كريما في ذاته ، قوياً للقتال . وكان يأمر قومه بالصبر على القتال . وكان يأمر بقتال الناس بالليل . وكان أكثر قتاله العرب أصحاب بيوت الشعر [3] حتى

١ — في الأصل (ثاني).

٢ — يشير المؤلف إلى الحديث الشريف الذي ورد فيه: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد». صحيح الترمذي بشرح الإمام أبي بكر ابن العربي المالكي، القاهرة: ١٣٥٣هـ: ٨٨/١٠.

٣ — في الأصل (الشعار).

أسلموا. وكان حين ظهور الإسلام أصابهم جوع عظيم. وكان الشيخ لا يجد في بيته شيئاً من الجوع [١]. وكان يطعم الناس من بيته ويترك نفسه وأولاده. وكان رحمه الله شديداً على الحرب يأمر الناس بالشجاعة [٢]. والله سبحانه أعلم بالصواب.

١ — أشار ابن بشر إلى ضيق العيش بالمهاجرين إلى الدرعية وشدة حاجتهم في أول نشوء دولتها. عنوان: ١/٢٥.

٢ — مع أن الشيخ، رحمه الله، لم يباشر القتال بنفسه فإنه كان الآمر به والمشرف في كثير من الأحيان على التجهيز له.

الفصـــل الخامس

في غزوة غزاها عبد العزيز: أيضا، على قوم يسمّون اليمامة [١]. وكانت [٢] في أسفل وادي الدرعية. وغزاها عبد العزيز. فأخذهم وقتل منهم قوما لا يحصون. وكان قتاله لهم الصبح. وقتل أغلبهم. وذبح رجالهم ولا ترك إلا أولادهم ونساءهم [٣] لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: من المنبت وفوقه قتل، ومن الذي لا ينبت لا يقتل. والنساء لا تقتل [٤]، والله أعلم بالصواب.

١ — أي تسمّى بلدتهم اليمامة.

٢ — في الأصل (كان).

٣ — في الأصل (نساهم). قارن ما ذكره، هنا، بما ذكره في صفحة من هذا الكتاب.

٤ — يشير المؤلف إلى الحديث الشريف الذي ورد فيه: «من أنبت الشعر قتل، ومن لم ينبت لم يقتل». أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود. تعليق أحمد سعد علي. القاهرة، ١٣٧١ هـ: ٢/٤٥٣.

الفصـــل السادس

في غزوة غزاها عبد العزيز على قوم بني سبيع . وأخذ في مسيره عليهم مدة ثلاثين[1] يوما . فأغار[2] عليهم صباحا ، وأخذ منهم ألف بعير وثلاثة آلاف نعجة . وذبح منهم ستين[3] رجلا . وذبح من أعيان المسلمين اثنا عشر رجلا ، رحمهم الله وأسكنهم الجنة برحمته إنه جواد كريم رءوف رحيم . ورجع عبد العزيز إلى أهله مسرورا سالما . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وغزا عبد العزيز بعدها بثلاثين يوما على طائفة من بني خالد [فأخذ] منهم غنيمة . وأخذهم بأرض تسمّى الدهناء[4] . وسبب تسميتها

١ — في الأصل (ثلاثون).
٢ — في الأصل (فغار).
٣ — في الأصل (ستون).
٤ — الدهناء منطقة رمال بين نجد والأحساء.

الدهناء هو لأنها ما يوجد بأرضها ماء . وأرضها نفود والنفود عند العرب الرمل . وأخذ منهم غنيمة كثيرة . وعدد عساكره ألف وخمسمائة رجل ومائتا فارس . وكان غزوه[1] في شدة الحر ، والأرض لا يوجد[2] بها ماء ، فحمل الماء على الجمال مسافة خمسة أيام . وأخذهم على ماء يسمّى ضافر[3] في وسط النفود . نسأل[4] الله المولى الكريم أن يهدينا[5] للإسلام ويميتنا[6] مؤمنين . إنه جواد كريم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله أجمعين . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

١ — في الأصل (غزاوه).
٢ — في الأصل (لم يجد).
٣ — (ضافر) هكذا وردت. وليس في الكتب التي تناولت أسماء أمكنة المنطقة مكان بهذا الاسم.
٤ — في الأصل (نسال).
٥ — في الأصل (يهدنا).
٦ — في الأصل (يمتنا).

الفصل السابع

في حرابة [1] حاربها دهام بن دوّاس صاحب الرياض . وطالت فيما بينهم مدة طويلة وهم يتحاربون [2] مقدار مدة سنة . وبعدها لما أن جاء حر الشمس بوسط الصيف ارتحل من بلاده بلا قتال . وتوجه إلى ابن زامل حاكم الخرج [3] . فلما انه وصل إليه قال له : كيف تنهزم بلا قتال ؟ وأنا والله لأخرجه [4] من الدرعية . [قال] ابن الدواس : [5] أنت لها ؛ وأنا ما أقدر . وتوجه دهام وأولاده إلى ناحية الحساء . وغزا عبد العزيز على ابن زامل

---

١ — (حرابة): حرب. لكن اللفظة توحي بالشدة والطول.

٢ — في الأصل (يتحاربو).

٣ — كان مركز زيد بن زامل في بلدة الدلم. عنوان: ٨٦/١.

٤ — في الأصل (لا اخرجه). والأصح أن تكون (لأخرجنّه). لكن العامة، عادة، لا تستعمل نون التوكيد في آخر الفعل المسبوق بلام القسم.

٥ — في الأصل (الدواس).

ثانية [1] ، وملك ديرته . وبنوا الدواس [2] . عند حاكم الحساء بيوتاً من شعر . وقال لهم : أنا آخذ لكم الدرعية ، وأردّكم إلى ولايتكم . وتوجه شيخ الخرج إلى ناحية بني خالد ، وقال لهم كذلك نسير عليه ونردّ ولايتكم عليكم . فلما رجع عبد العزيز من جهاد الخرج توجه إلى ناحية سدير ، وأخذ حكامهم وحبسهم في مدينة الدرعية . وتوجه إلى شيخ القصيم الذي . بعد ما رأى فعله ، خاف وارتعب [3] منه . وقدم عليه الدريبي [4] يعاهده . وتعاهد معه على الإسلام . وأخذ [5] معاهداً له [6] سنة . ومن بعد السنة نكث شيخ القصيم العهد . فلما أنه نكث العهد

---

١ — في الأصل (ثاني).

٢ — في الأصل (الدواس).

٣ — في الأصل (ارعب).

٤ — (الدريبي): هو راشد الدريبي الذي كان أميراً لبريدة. ثم انتزع الإمارة منه بنو عمه، آل عليان، سنة ١١٨٤ هـ. عنوان: ٧٤/١.

٥ — (أخذ): استمر.

٦ — في الأصل (معاهده له). و (له): تعبير عامي يقصد به (مدة).

قام ابن عمه عبدالله بن حسن [١] وعاهد محمد ابن عبد الوهاب . وأركب مع عبدالله الحسن جماعة ، وأخذ بريدة . وانهزم الدربي إلى شيخ الحساء . وصار عنده هو ودهام وشيخ الخرج يواعدهم أنه يردّهم إلى ملكهم . ولما أن الدربي أراد ديرته توجه مع عساكر عريعر . وأخذ عريعر القصيم ، وأطلع عبدالله بن حسن في أمان لأنه من أوادم [٢] عبد العزيز . فأخرجه في أمان ولا قتله . ورجع عريعر إلى ديرة ناحية الحساء . وبعث عبدالله بن حسن رجلا [٣] إلى عبد العزيز ؛ وسيّر سعودا على القصيم . وليس

---

١ — كان عبدالله بن حسن أميرا لبريدة بعد انتزاع إمارتها من الدربي. وفي سنة ١١٨٨ هـ غزا المدينة عريعر بن دجين فاعتقله. لكن أطلق سراحه بعد موت عريعر في الخابية. وفي عام ١١٨٩ هـ استرد إمارة بريدة بمساعدة سعود بن عبدالعزيز. وقد قتل في معركة غليق سنة ١١٩٠ هـ. عنوان: ١/٧٨، ٨١ و ٨٣.

٢ — (أوادم): رجال.

٣ — في الأصل (راجل).

أبوه [١] معه . فصار هذا أول ما مشى [٢] سعود بالعساكر [٣] . وبنى سعود له حصنا قدّام بريدة . فكان هذا من فهامته . وأخرج الدربي من القصيم في أمان ولا قتله . ورجع الدربي إلى شيخ الحساء . وبعده [غزا] مرة [٤] ثانية وملك سعود القصيم بأجمعه . وأخرج عساكر عريعر إلى ناحية القصيم بريد [٥] أن يرجع الدربي . فلما أن وصل إلى القصيم مات [٦] . ورجع عسكره وصارت العارض والخرج والوشم [٧] والقصيم

---

١ في الأصل (ابابه).

٢ - في الأصل (مش).

٣ ذهاب سعود، ومعه عبدالله بن حسن، إلى القصيم لمحاربة الدربي كان سنة ١١٨٩ هـ. عنوان: ١/٨١. وأول ما قاد سعود الجيوش سنة ١١٨٢ هـ حين غزا الزلفي. المصدر نفسه: ١/٦٦.

٤ في الأصل (مرت).

٥ — في الأصل (يرد).

٦ موت عريعر كان سنة ١١٨٨هـ قبل غزو سعود، ومعه عبدالله بن حسن، لبريدة، الذي حدث سنة ١١٨٩هـ. انظر عن هذه الحوادث كلا من روضة: ٢/٨٩ و ٩٣ - ٩٤ وعنوان: ١/٧٨ و ٨١.

٧ — في الأصل (الوشح).

من مدائن نجد في ملك عبد العزيز. ولما رجع عريعر إلى ناحية الحساء مخذولا أرسل عبد العزيز إلى ملكه [1] ، وجمع له جانبا من العساكر. وغزا على عرب آل مُرَّة [2] . وأخذ دبشهم [3] بين جبال اليمن . وبنو آل مرة [4] أهل بيوت شعر بره [5] اليمن وطلبوه [6] بين الجبال في جبل يسمّى مخيريقا [7] . وذبحوا عبدالله المحسن شيخ القصيم . وسلم لهم مضيف دبشهم [8] . وذبح

---

١ – (إلى ملكه): إلى مناطق نفوذه.

٢ – في الأصل (الأمره).

٣ – (دبشهم): حيواناتهم.

٤ – في الأصل (الأمره).

٥ (بره): قد تكون محرّفة عن (برض) أي بأرض. ويكون المعنى أن آل مرة بأرض اليمن. وقد تكون الكلمة العامية التي معناها (خارج). ويكون المعنى أن آل مرة خارج اليمن.

٦ – (طلبوه): لحقوا به.

٧ هذا الجبل هو مخيريق الصفا في منطقة الخرج. وقد دارت فيه المعركة المشار إليها سنة ١١٩٠ هـ. عنوان: ١/٨٣.

٨ لعل المراد من الجملة أن عبدالعزيز سلّم لآل مرة ما سبق أن أخذه من حيواناتهم.

من [1] المسلمين بقدر مائتي رجل . وحكم بالقصيم راعي عنيزة [2] عبدالله بن رشيد [3] . ومن بعد هذا صار عبد العزيز ما يخرج من الدرعية . وصار إمام الجيش سعود نصره المعبود .

---

١ – (وذبح من) وردت في آخر الصفحة وكررت في بداية الصفحة التي تليها.

٢ – في الأصل (عنزه).

٣ . كان عبدالله بن رشيد أميراً لعنيزة. لكنه نفي في الدرعية من سنة ١٢٠٢ هـ حتى سنة ١٢٣٣ هـ. ثم عاد إلى بلدته. لكن أتباع إبراهيم باشا قتلوه. انظر عنه إبراهيم بن عيسى. تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد...، أشرف على طباعته حمد الجاسر، دار اليمامة، ١٣٨٦ هـ: ١١٥، ١٢٣ – ١٢٤، ١٤٨ و ٢٣٥ – ٢٣٦.

الفصل الثامن [1]

في غزوة غزاها عبدالله بن رشيد . وحارب قوما تسمّى مزينة [2] . فأخذهم وذبحهم في أرض القبلة [3] . وذبح منهم ستين [4] رجلاً . وأتى بغنيمتهم للمسلمين . وأما ابن رشيد فحاكم تحت يد سعود . وفي السنة الثانية تجهز وغزا على قوم من بني شمّر . فأخذهم [5] وحبسهم . وكانوا نحو مائتي رجل . وأعطوه قيمة ديتهم ، وفدوا أرواحهم . فأخذ ديتهم ووضعها في بيت مال المسلمين . وابن رشيد المذكور هو [6] شيخ

١ — في الأصل (فصل ثامن).

٢ — (مُزينة) : قبيلة داخلة الآن في قبيلة حرب. حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ٢/٧٥٠ — ٧٥١.

٣ - (أرض القبلة): غربي نجد لأنه باتجاه القبلة بالنسبة لكثير من النجديين.

٤ — في الأصل (ستون).

٥ — في الأصل (فأخزهم).

٦ — في الأصل (انهو).

من تحت يد عبد العزيز [1] ومطيع له . وحكمه على [2] القصيم . والله أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب .

١ يلاحظ أن المؤلف ذكر قبل قليل أن ابن رشيد تحت يد سعود. ولعله يعني الناحية العسكرية بالنسبة لسعود والسياسية بالنسبة لأبيه.

٢ - في الأصل (عليه). وحكم ابن رشيد لم يكن عاما للقصيم. فحجيلان ابن حمد، ومركزه في بريدة، كان صاحب النفوذ الأكبر في المنطقة.

الفصـــل التاسع

في غزوة غزاها سعدون [1] على ولاية القصيم بجي [2] بلي [3] حكم مذهب عبد العزيز بن سعود . وهو على دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . ونـزل سعدون على القصيم . وانتقضت [4] قرى القصيم . منها إحدى [5] وثلاثون مدينة . وعصى عليه بريدة . وأخذ في حصارهم [6] أربعة أشهر . وبعد ذلك أخذهم [7] وذبح علماءهم [8] ورجع عنهم ،

١ - (سعدون): المراد به سعدون بن عريعر.

٢ — (بجي): كلمة عامية كثيرا ما استعملها النجديون. وهي فعل (يجئ). بعد حذف الجيم منه. ويقصد بها نفس معنى هذا الفعل.

٣ — في الأصل (باي).

٤ - في الأصل (انقضت). والمراد: نقضت عهدها.

٥ - في الأصل (واحد).

٦ - الضمير في (حصارهم) يقصد به أهل بريدة.

٧ — في الأصل (فأخذهم).

٨ — في الأصل (علماؤهم).

ونحر الذبائح [1] .

وأما حاكم الحساء فرجع مخذولا . وبعث ابن عمه ثويني [2] فأخذ الحساء ، وحكم بها [3] . ولكن [4] سعدوناً بعد ذلك بقي عند عبد العزيز بعد حكمه ذليلا .

وأما ثويني [5] فدخل عليه كبر النفس . وافتكر [6] بأنه يخرّب حكم عبد العزيز . وأرسل إلى قومه . وحمل معه الطوابي [7] وجهز [8]

١ — تفاصيل تمرد أكثر بلدان القصيم ضد دولة الدرعية سنة ١١٩٦ هـ. وغزو سعدون للمنطقة مذكورة في روضة: ٢/١١٢ — ١١٧ وعنوان: ١/٩٢ — ٩٤.

٢ — في الأصل (تويني).

٣ - في ذلك إشارة إلى الثورة التي قام بها أقارب سعدون بن عريعر ضده سنة ١٢٠٠ هـ. وأزاحوه عن القيادة بمساعدة ثويني بن عبدالله زعيم قبيلة المنتفق. انظر تفاصيل ذلك في روضة: ٢/١٢٤ - ١٢٥. وعنوان: ١/٩٨.

٤ - في الأصل (لاكن).

٥ — في الأصل (تويني).

٦ - (افتكر): اعتقد.

٧ — (الطوابي): المدافع.

٨ — في الأصل (جهد).

العساكر وأقوامه على ناحية نجد . . وفزع باشا [١] بغداد ، وأخذ من مسقط [٢] طوباً يقال له فتح خيبر [٣] . ومشى على عبد العزيز ومعه قوم لا يحصون [٤] عددا . وطلع على نجد [٥] وهو يقول : أبي آخذ عبد العزيز . وتوجه على ناحية القصيم معه سبعة أطواب [٦] ونحو مائة بندك [٧] وبقدر ستمائة حمل جبخانه [٨] على الجمال . وأتى على قرية يقال لها التنومة [٩] ، وبقي تسعة أيام يستنظر [١٠] شيخ بني خالد ليظهر فخاف ولا

١ — في الأصل (باشة).
٢ — في الأصل (مسكد).
٣ - في الأصل (خيبر). ومدفع فتح خيبر مشهور بين العامة في نجد.
٤ (لا يحصون): وردت في آخر الصفحة وكررت في أول الصفحة التي تليها.
٥ (طلع على نجد): يعبر النجديون، عادة، بفعل (طلع) أو (ظهر) لمن يتجه من شرق الجزيرة إلى نجد لأن نجداً أكثر ارتفاعاً من شرق الجزيرة. ويقولون (انحدر) لمن اتجه من نجد إلى الأحساء. كما يقولون (سند) لمن ذهب من نجد إلى الحجاز.
٦ — (أطواب): مدافع.
٧ — (بندك): بندقية.
٨ - (جبخانه): ذخيرة.
٩ — (التنومة): إحدى القرى التابعة لبريدة. مقدمة: ١/١٩٩.
١٠ — (يستنظر): ينتظر.

ظهر . وأخذ القرية التي تسمّى التنومة ، وذبح أهلها . وجاءه من عند الشريف طارش [١] ، وقال : هذه دولة [٢] ما يأخذها إلا الذي خلقها . وترادت [٣] جراءة [٤] ثويني . ورحل ونزل [٥] ماءاً يسمّى [٦] سقربة [٧] قرية بريدة . وبقي عليها سبعة أيام ، ورحل عنها . ونصر الله الدين وخذل [٨] المشركين . وظهروا أهل بريدة عليهم . وظهر سعود ، وأخذ أكثر عسكرهم ورجع [٩] للحساء مخذولا [١٠] .

١ (طارش): رسول.
٢ — الإشارة إلى دولة الدرعية.
٣ — (ترادت): ضعفت.
٤ — في الأصل (جراءة). والعامة، أحياناً، تبدل الهمزة عيناً.
٥ — في الأصل (نذل).
٦ - في الأصل (ما سما).
٧ (سقربه): هكذا وردت. وليس في الكتب التي تناولت أمكنة المنطقة مكان بهذا الاسم.
٨ في الأصل (أخذل).
٩ — الضمير الفاعل لفعل (رجع) عائد إلى ثويني.
١٠ - غزوة ثويني بن عبدالله للقصيم سنة ١٢٠١ هـ مفصلة في روضة: ٤/١٢٧ — ١٢٩ وعنوان: ١/٩٨ ٩٩.

الفصل العاشر

في غزوة غزاها حجيلان [1] على أهل جبل شمّر، وغزاهم في ألفي مقاتل ومائتي فارس. وأقبل عليهم في أيام القيظ [2]. فسلّموا له [3] بلا قتال. ولكنه قتل منهم رجلا ساحرا؛ وهدم القباب التي كانت على القبور؛ وسبى [4] أموالهم. ورجع إلى أهله. ونصب شيخ الجبل محمد بن علي [5]. وأقام يجاهد [6]. وقاتل قرية

١ — في الأصل (حجيل). وهو حجيلان بن حمد آل عليان. تولى إمارة بريدة بعد مقتل عبدالله بن حسن سنة ١١٩٠ هـ. وكان من أبرز قادة الدولة السعودية الأولى. وقد توفي بالمدينة المنورة بعد نهاية تلك الدولة بقليل. انظر عنه عنوان: ١/٩٢، ٩٤، ٩٨ — ١٠٠، ١٢٨، ١٣٠، ١٥٠، ١٧٧، ١٨٨، ٢٢٣، ٢٣٨، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٨١، ٢٩١، ٢٩٣.

٢ — في الأصل (القيض).

٣ — (فسلموا له): فاستسلموا له.

٤ — في الأصل (سبا).

٥ — (محمد بن علي): هو محمد بن عبدالمحسن بن علي. لعب دورا مهمّا في منطقة جبل شمّر وما يليها شمالا. وقد قتله غدرا رجال إبراهيم باشا بعد استسلام الدرعية. انظر عنه عبدالله العثيمين، نشأة إمارة آل رشيد، عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض، ١٤٠١ هـ: ١٣.

وكان غزو حجيلان لجبل شمّر سنة ١٢٠١ هـ. روضة: ٢/١٣٠؛ عنوان: ١/٩٩ — ١٠٠.

٦ — الضمير يقصد به محمد بن علي.

تسمّى تيماء [1] فيها قليب فيه تسعون [2] دلوا تسقي الماء. وهي مدينة قديمة. وجاهد قرية تسمّى جُبَّة [3]؛ فأسلمت وأقام يجهد نفسه بغزو أهل بيوت الشعر. وكثر ملكه. وأقام يجاهد على ألفي ذلول [4] ومائة وعشر رؤوس خيل. ونصر الله دينه. وخذل [5] عدوّه ومضاديه [6].

وكان الجبل [7] يبعد عن العراق مقدار ثمانية أيام، فصار تحت يد ابن سعود. والله المستعان.

١ (تيماء): من البلدان المشهورة قديما. انظر عنها حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: شمال المملكة، دار اليمامة، ١٣٩٧ هـ: ١/٢٧١ — ٢٧٢.

٢ — في الأصل (تسعين).

٣ — في الأصل (جبه). و (جبّة) بلدة تبعد عن حائل ٩٠ كيلا شمالا. حمد الجاسر، شمال المملكة: ١/٣١٠.

٤ — في الأصل (ذلول).

٥ — في الأصل (أخذل).

٦ — في الأصل (مضاديه).

٧ — في الأصل (جبل).

الفصـــل الحادي عشر

في غزوة غزاها سعود بن عبد العزيز على بني خالد . وكان عدة عسكره خمسة آلاف مقاتل .
ولمّا انه قدم على بني خالد على غدير [1] ماء يسمّى جُوْدَة [2] . وأشرف عليهم وجدهم [3] مستحضرين [4] على الحرب لأنهم كانوا واضعين رصاداً [5] ورقباء [6] إذ كان وصلهم النذير . فرجع عنهم . ولم يصب [7] منهم شيئاً . ورجع [8] إلى أهله .

---

١ (الغدير): ماء على سطح الأرض يجتمع بعد نزول المطر. لكن المؤلف أطلقه على البئر.

٢ – (جودة): كان مورد ماء في منطقة الأحساء، ثم أصبح قرية. ملطعة: ١/٢٦٧.

٣ - في الأصل (فوجدهم).

٤ – (مستحضرين): مستعدين. والأفضل أن تكون (للحرب) بدلاً من (على الحرب).

٥ - في الأصل (أرصاص). ومن الواضح أنها محرّفة عن (أرصاد) التي يراد بها جمع راصد. لكن صحة جمع راصد (رصّاد) أو (رَصَد).

٦ – في الأصل (روافب). والمقصود بها جمع رقيب. لكن صحة جمع رقيب (رقباء).

٧ – في الأصل (يصيب).

٨ – في الأصل (ترجع).

وفي السنة التالية غزا عليهم فوجد عسكرهم مستعدة للقتال وذهبوا ليغزوا ولا لهم خبر [1] أن سعوداً غزا . ونطحهم [2] في ساعة لم يكونوا يرجون أنه يأتيهم وتناطح [3] هو وإيّاهم في أرض تسمّى صاله [4] . فتغلّب عليهم . وذبح منهم اثنين . وأخذ أموالهم . ومن بعد هذا رجع إلى أهله سالماً غانماً . والله أعلم . ومن بعد ذلك تجاوز الحساء . وصار في حوزته وتحت حكمه . ونصر الله دينه وخذّل عدوانه .

وأما مقاطعة الحساء جميعها صارت تحت يد سعود لأنها كانت قبلاً تحت يد حكم الروم [5] .

---

١ – (ولا لهم خبر): وليس لديهم خبر. والمراد من العبارة أن بني خالد كانوا قد ساروا غازين لأناس آخرين دون أن يعلموا أن سعوداً كان متجهاً إليهم.

٢ – (نطحهم): قاتلهم.

٣ – في الأصل (طاطح).

٤ (صالة): هكذا وردت. وليس في الكتب التي تناولت أمكنة المنطقة مكان بهذا الاسم.

٥ – (الروم): الأتراك.

ومن بعدهم صارت تحت يد حكم ابن حُمَيد. وأذهب الله ابن حميد، وذبحه ابن سعود وملك الحساء [1].

وأما الحساء بلاد عظيمة كثيرة النخل. وهي تبعد عن البحر مقدار ثلاثة أيام. وأما نخله [2] فهي بقدر مسيرة يومين للراكب السريع. وفي وسطه جبل قارة يسمّى قارة العيون. وهي ثلاثمائة وستون عينا. ومنها عين تسمّى الخارة [3] ماؤها أحر من ماء الحمام الذي توقد عليه النار. وعيشه تمّن [4] يسمّى انقازه [5]. وأكثر اسم

---

١ — كان العثمانيون قد استولوا على منطقة الأحساء في العقد السادس من القرن العاشر الهجري. ثم استطاع آل حميد، زعماء بني خالد، أن يسيطروا على المنطقة سنة ١٠٨٠ هـ. أما استيلاء آل سعود عليها فكان سنة ١٢٠٨ هـ. حنزان: ١٣٠ - ١٣١، عبدالله العثيمين، الشيخ محمد بن عبدالوهاب....: ١٠ - ١١.

٢ من الأولى أن يكون الضمير في (نخله) مؤنثا لينسجم مع ما قبله. لكن المؤلف في هذه الفقرة يتنقل بين التأنيث والتذكير، مراعيا، أحيانا، المكان وأحيانا المنطقة.

٣ — من الواضح ان المقصود بذلك عين نجم المشهورة.

٤ — (تمّن): رز.

٥ (انقازه): هكذا وردت. ولم أجد في المصادر التي تناولت تاريخ المنطقة ما يشير إلى هذه التسمية.

نخله رزيز [1]. والذي ثمرته أطيب نخلة تسمّى الخلاص [2] كان ثمرها من أحسن الأثمار. فجميعه صار اليوم تحت يد ابن سعود. وأقام الدين ونصر المسلمين.

فلما انه ملك الحساء وصارت تحت يده قامت [3] الناس عليه قومة واحدة [4]. وأقام يجاهد بكل شهر ويجهز العساكر. وعمر بالحساء قصرا يسمّى صاهودا [5]. وأقام به أناسا لأجل الحرس بالليل والنهار لئلا [6] يدهمه أحد [7] من العدوان. وبنى قصراً ثانيا، ووضع به أناسا مقيمين.

---

١ — في الأصل (رزيز). والعامة تريد، أحيانا، همزة قبل أصل الكلمة ثم تسكّن الحرف الأول منها.

٢ — في الأصل (الخلاق).

٣ — في الأصل (قد قامت).

٤ لعل المؤلف يشير، هنا، إلى الثورة التي قامت في الأحساء بعد استيلاء سعود بن عبدالعزيز عليها. وذلك سنة ١٢١٠ هـ. انظر تفاصيل تلك الثورة في روضة: ٢/١٧٤ - ١٨٥ وعنوان: ١/١٣٦ - ١٣٧.

٥ في الأصل (صاهود).

٦ — في الأصل (لئلا).

٧ — في الأصل (أحدا).

وأما الحساء فأعظمها قريتان : اسم واحدة [1] الخفوف . وهي الآن مدينة عظيمة وفيها عمارات مزمنة [2] من عمار أهل أول [3] .

وكذلك صنع قصرا آخر : ووضع به أناسا من أهل نجد . وعمر قصرا آخر في مدينة المُبَرَّز [4] ، وأسكن به سليمان بن ماجد [5] . وهو من أهالي نجد شديد البأس شجاع . والله أعلم بالصواب .

---

١ في الأصل (الواحدة).

٢ — في الأصل (مقمنة). ومعنى (مزمنة) مبنية منذ وقت طويل.

٣ — (من عمار أهل أول): من بناء الأقدمين.

٤ — في الأصل (مبرز).

٥ — (سليمان بن ماجد) من أهل ثادق. وكان من أبرز القادة في الدولة السعودية الأولى. عنوان: ١/١٥٨ — ١٥٩، ١٧٧ و ١٨١.

الفصل الثاني عشر

في غزوة غزاها سعود تسمّى غزوة العِدْوَة [1] . وكان لم يغز [2] أقوى من تلك الغزوة . واجتمعت له قبائل العرب شمّر ومطير وغيرهم أرباب بيوت شعر . وأرادوا أن يقاتلوه في قومهم . ونزلوا على غدير ماء يسمّى العِدْوَة [3] . ورحلوا عنه فاتبع آثارهم وكبسهم على ماء يسمّى روضة [4] ، وحاصرهم وأخذهم . وقتل من شيوخهم خمسة رجال ومن العامة نحو مائتي رجل . والله أعلم بالصواب . وأخذ أموالهم جميعها . ورجع إلى أهله مسرورا .

---

١ — (العدوة) كانت مورد ماء، ثم أصبحت قرية من القرى التابعة لإمارة منطقة حائل. المعجم: ٧٩٥/٢.

٢ — في الأصل (يغزى).

٣ — في الأصل (عدوة).

٤ — (روضة) هكذه وردت بدون إضافة وبدون (أل) التعريف. وليس في المنطقة مكان بهذا الاسم. على أن الواقعة جرت في العدوة ذاتها. وذلك سنة ١٢٠٥ هـ. انظر تفاصيلها في روضة: ١٥٠/٢ — ١٥٢ وعنوان: ١٠٩/١ — ١١٠.

ونصر الله الدين : وخذل [1] أهل الردى [2] والمفسدين .

ومن بعد ذلك أطاعت له العرب أهل نجد كافة إلا [3] الخرمين لم يطيعوه [4] . وأما أهل بيوت الشعر فجميعهم أطاعوا له. ونسأله أن ينصر من نصر الدين والمسلمين . ويخذل أهل الشرك والمشركين .

١ - في الأصل (أخذل).
٢ - (الردى): الأمور الرديئة.
٣ - (إلا): لكن.
٤ — المراد أن أهل الخرمين لم يطيعوه.

الفصـــل الثالث عشر

في غزوة غزاها سعود تسمّى رحين [1] . سيّر عليهم الشريف [2] . وأتى على قرية تسمّى الشعراء [3] وقصر بَسَّام [4] . وحاصرهم . ولم يحصّل منهم شيئا . وخرج عليه سعود في قومه . وانهزم الشريف إلى مكة . ولم يلحق به أمير المسلمين سعود . ورجع إلى أهله [5] .

ولما انه استقر بمحله بعث [6] إلى أهالي نجد كي انهم يغزون [7] لناحية القبلة . فغزا رجال من

١ — (رحين): نفود عند أشيقر اجتمع فيه سعود وأتباعه. عنوان: ١/١٠٨.
٢ — المفعول به لفعل (سيّر) غير مذكور، لكنه مفهوم من السياق. والمعنى زحف الشريف بأتباعه على أتباع دولة الدرعية.
٣ — في الأصل (شعرا). و(الشعراء) بلدة في عالية نجد.
٤ — (قصر بسام): بلدة في منطقة السر بنجد. عنوان: ١/١٠٨.
٥ — الغزوة المشار إليها كانت قبيل معركة العدوة سنة ١٢٠٥ هـ. انظر تفاصيلها في روضة: ٢/١٤٥ — ١٥٠ وعنوان: ١/١٠٨ — ١٠٩.
٦ — في الأصل (لبعث).
٧ — (كي انهم يغزون): تعبير عامي. والأصح أن يقال: كي يغزوا.

أهل بريدة اسمه حسن [١] . وأصاب من حربه غنيمة . ورجع إلى أهله سالما .

وأما سعود أراد أن يتوجه بمن معه لناحية حرب [٢] ، وهم أعراب وأصحاب بيوت شعر . فغزا عليهم أوّل النهار على غدير ماء يسمّى ماء الشقرة [٣] . وهي تبعد مسافة ثلاثة أيام عن مدينة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . فأتاهم في عشرة آلاف مقاتل ، ونزل عليهم ، وذبح منهم ثلاثين [٤] رجلا . وأخذ أموالهم . ورجع سالما [٥]

وأمر [٦] على أهالي نجد أن يقطعوا السبل عن

---

١ - في الأصل (داحسن). وكان أمير بريدة في تلك الفترة حجيلان بن حمد. ولعلّ ذلك الرجل كان مجهزا من قبله.

٢ — في الأصل (حذى). وكان فريق من قبيلة حرب من بين القبائل التي غزاها سعود في الشقرة قرب جبل شمّر سنة ١٢٠٦ هـ.

٣ — في الأصل (شقره).

٤ - في الأصل (ثلاثون).

٥ — انظر تفاصيل غزوة الشقرة في روضة: ١٥٧/٢ وعنوان: ١١١/١.

٦ — الضمير في (أمر) يقصد به سعود.

المدينة حتى يضايق أهلها ويدخلوا في دين الإسلام . وبقوا [١] في حصار المدينة نحو خمس [٢] سنوات إلى أن طاعت المدينة على يد [٣] سعود بن عبد العزيز . فنصره الله . وحكم بها رجل قلعي [٤] . والذي أودع [٥] اسمه القلعي بما انه [٦] من أتباع السلطان [٧] الذين في القلعة . وأقام سعود في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين [٨] يوما . ووضع في القلعة ألفا وخمسمائة بواردي [٩] مقيمين بها . وأعطاهم ذخائرهم بحسب اللزوم . وصارت المدينة تحت يد سعود بن عبد العزيز رحمة الله

---

١ — في الأصل (بقيو).

٢ - في الأصل (خمسة).

٣ - في الأصل (عند).

٤ — المقصود بذلك حسن قلعي الذي كان أميرا للمدينة في عهد سعود. عنوان: ٢٣٧/١.

٥ - (أودع): كلمة عامية بمعنى جعل.

٦ — (بما انه): تعبير عامي. والأصح أن يقال (هو انه) او (انه).

٧ — المقصود بالسلطان السلطان العثماني.

٨ — في الأصل (عشرون).

٩ - (بواردي): من يجيد الرماية بالبندقية.

عليها . وعمر حصنا في طرف المدينة بأرض تسمّى العوالي . ورجع إلى أهله مسرورا [١] .

وفي السنة الثانية حج . ولكن [٢] مدينة مكة ما صارت [٣] تحت حكمه . فلما انه أقبل على مكة خرج الشريف وعاهد سعودا . وقال له غالب [٤] : نحن اليوم صرنا تحت يدك . وأنت أميرنا فأجرنا [٥] من السلطان [٦] . وأما سعود وضع كسوة بيت الله ما وضع مثلها لا سلطان ولا وال [٧] .

وكان الشريف ما أسلم بعد [٨] . وأما

١ — كان دخول المدينة تحت حكم سعود سنة ١٢٢٠ هـ. عنوان: ١/١٨٦.

٢ في الأصل (لاكن).

٣ — (ما صارت): لم تكن بعد.

٤ — في الأصل (يا غالب). ومن الواضح أن (يا) زائدة. لكن العامة أحيانا، تزيدها في معرض الحديث عن الغائب.

٥ — في الأصل (فأجرنا).

٦ — (السلطان): المراد به السلطان العثماني.

٧ في الأصل (والي).

٨ (ما أسلم بعد): لم ينضم إلى دولة الدرعية.

عثمان [١] راعي الطائف كان من أوادم الشريف فأسلم ؛ والشريف عصى . فحاربه عثمان ثلاث سنين . وبعد ذلك طاع لسعود [٢] ؛ وصارت مكة تحت حكم سعود .

وتوجه سعود إلى ناحية المدينة ، ودخلها وهدم القباب وأخذ خزينة السلطان وغيرها التي بالمدينة كالذي موضوع على قبر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لأنه ما أمر بوضع ذلك على قبره إلا[٣] عندما صارت المدينة تحت يده[٤] . والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .

١ — (عثمان): هو عثمان بن عبدالرحمن المضايفي. لعب دورا مهما في إدخال الحجاز تحت الحكم السعودي، ثم في إدارته والدفاع عنه. وقد قبض عليه في أثناء الحروب بين جيش محمد علي، حاكم مصر، وبين جيش آل سعود. ثم أخذ إلى مصر وبعث به إلى تركيا فقتل هناك. انظر عنه عنوان: ١/١٥٦، ١٦٢ — ١٦٣، ١٦٥، ١٧٧، ١٨٤، ١٨٨، ١٩٤، ٢٠٠، ٢١٤ — ٢١٧ و ٢٣٧.

٢ في الأصل (طاع إلى سعود).

٣ (إلا): لكن.

٤ — الضمير في (يده) يعود إلى السلطان. والمعنى: عندما صارت المدينة تحت يد السلطان وضع على القبر ما وضع.

الفصـــل الرابع عشر

في غزوة غزاها سعود على قرية تسمّى قرية [1] . فغزاها في شدة الحرّ في خمسة آلاف رجل ومعهم أربعمائة فارس . وأتاها قبل طلوع الشمس بربع ساعة . وساق الجموع عليهم . وأخذ القرية وقطع من أشجار النخل . وأخذ أموالهم خلا [2] قصر فيما ما أخذه إلا وقت [3] صلاة الظهر . وقتل الذين كانوا محاصرين به ، وأخذ أموالهم . وقرية قرية هذه تبعد عن مكة مسيرة خمسة أيام لسير الركاب المسرعة . ورجع إلى أهله سالما . والله أعلم بالصواب .

١ — (قرية) هكذا وردت وتكررت بعد سطور. وليس في الكتب التي تتحدث عن أمكنة المنطقة مكان بهذا الاسم. ولعلّ هناك تصحيفا، وأن أصل الكلمة تربة. ذلك أن المسافة بينها وبين مكة تقرب مما ذكره المؤلف. وقد غزاها سعود وقطع كثيرا من نخلها سنة ١٢٠٩ هـ. عنوان: ١٣٤/١.

٢ — (خلا): من المحتمل أن تكون أداة الاستثناء المعروفة. لكن لأن أسلوب المؤلف قريب من العامية فإنه من المحتمل، أيضا، أن يكون أصلها (خلاف) وتكون الفاء التي في آخرها قد سقطت سهوا.

٣ — في الأصل (لوقت).

الفصـــل الخامس عشر

في غزوة غزاها حجيلان على قوم تسمّى الشرارات [1] . وحاربهم في ألف وخمسمائة مقاتل وستين [2] فارسا . فأخذهم [3] في أرض تسمّى وادي الجوف . وأخذ منهم ألف ناقة ، وباعها وفرّق ثمنها على قومه . فلحق كل رجل منهم مائة وثلاثون قرشا ، وأتى إلى أهله مسيرة خمسة عشر يوما . وكان ما قتل منهم خلاف [4] خمسين رجلا لأنهم انهزموا ولا تبعهم [5] .

١ — في الأصل (شرارا). انظر عن (الشرارات) حمد الجاسر، في شمال غرب الجزيرة، دار اليمامة، ١١٩٠ هـ: ٤٣ — ٤٦.

٢ — في الأصل (ستون).

٣ — في الأصل (فا أخذهم).

٤ — (خلاف): سوى.

٥ — غزوة حجيلان للشرارات كانت سنة ١٢١٢ هـ. عنوان: ١٥٠/١.

الفصـــل السادس عشر

في غزوة غزاها ابن عفيصان [1] شيخ الخرج . وغزا في ثلاثمائة رجل . ولما انه توجه في عرض الطريق تلاقى [2] هو مع قوم من بني حسين [3] مقبلين على ناحية نجد يريدون القتال ، فأخذهم وذبحهم جميعهم : وهم مائة وعشرون رجلا ، ورجع إلى أهله من هذه الغزوة . وبعد مدة غزا ثانية [4] . ووصل لناحية البصرة . ورجع ما أصاب غنيمة . ومكث مع قومه الذين عددهم ألف رجل إلى أن وصل قرب الكويت [5] ستة أيام . ورجع إلى أهله غانما سالما . وبالله التوفيق . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

---

١ — في الأصل (عفيصان). وآل عفيصان لعبوا أدواراً مهمة في توسع الدولة السعودية الأولى شرق الجزيرة العربية. وكان من أبرز رجالهم في تلك الفترة سليمان وإبراهيم. عنوان: ١/٨٢، ٩٥ — ٩٧، ١٠٠ — ١٠١، ١٠٣، ١١١، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٠، ١٥٩، ١٧٧، ١٨١، ٢٠٥، ٢٣٧ و ٢٤١.

٢ — في الأصل (تلاقا).

٣ — (بني حسين): إحدى القبائل التي كانت تسكن جنوب العراق. انظر عنها عباس العزاوي، عشائر العراق. بغداد، ١٣٧٥ هـ: ٩٦/٤.

[٤ —] في الأصل (ثاني).

[٥ — في] الأصل (كويت).

الفصـــل السابع عشر

في غزوة غزاها محمد بن علي شيخ الجبل [1] على ناحية العراق . ولما انه قارب العراق وجد عربا تسمّى بُعَيجا [2] في أرض الأبيض [3] ، فقاتلهم وأخذهم وقتل منهم خمسين [4] رجلا . وكان ذلك في أوان الشتاء [5] . ورجع إلى أهله سالما . وبالله التوفيق .

---

١ — (الجبل): جبل شمّر.

٢ — في الأصل (بعيج). وآل بعيج قبيلة تسكن الحلة والشامية. انظر عنها العزاوي، المصدر السابق: ٨٣/٤.

٣ — في الأصل (بيض). و(الأبيض) مورد ماء قرب السماوة في العراق. وقد دارت فيه معركة بين سعود بن عبدالعزيز وبين قبائل منها آل بعيج سنة ١٢١٢ هـ. عنوان: ١٥٠/١.

٤ — في الأصل (خمسون).

٥ — في الأصل (الشتى).

الفصـــل الثامن عشر

في غزوة غزاها حجيلان على قوم تسمى آل علي الدهامشة [1] . وكان ذلك في شدة الحر . فأخذهم في أرض تسمى الحرَّة لأنها أرض جبال . وذبح منهم أربعين [2] رجلا ، وأخذ أموالهم . ورجع إلى أهله سالما .

١ — (الدهامشة): أحد فروع قبيلة عنزة الكبيرة. انظر عنهم فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، القاهرة، ١٣٥٢ هـ: ١٧٠.

٢ — في الأصل (أربعون).

الفصـــل التاسع عشر

في غزوة غزاها حجيلان . أيضا . على قوم تسمَّى الرُّوَلة من طوائف [1] عنزة . وأخذهم في أرض تسمَّى الوادي [2] . وقتل منهم عشرين [3] رجلا ، وأخذ أموالهم . ورجع إلى أهله سالما ، وبالله التوفيق .

١ — في الأصل (طويف).

٢ — (الوادي): لعلَّه وادي السرحان الذي كان من منازل عنزة.

٣ — في الأصل (عشرون).

الفصـــل العشرون

في غزوة غزاها ابن معيقل [1] راعي شقراء. ركب معه ألف ذلول [2] ومائة وستون فارسا. وتوجه لناحية المدينة، وأخذ عقيباً [3]، وقتلهم إلا قليلا منهم وأخذ أموالهم، وقسم الغنيمة بين الغانمين. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

١ – (ابن معيقل): هو محمد بن معيقل الذي كان أميراً لشقراء، وأحد قادة الدولة السعودية الأولى العسكريين. انظر عنه. عنوان: ١/١٠٩، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٢، ١٤٨ و ١٩٦.

٢ في الأصل (ذلول).

٣ - المراد (بعقيب) الذين يتخلفون في السير عن قومهم.

الفصـــل الحادي والعشرون

في غزوة غزاها برغش [1]: رجل من أهل [2] البصرة مهاجر عند عبد العزيز [3]. وقام يجاهد في سبيل الله. وغزا في قوم معه مائة وستون ذلولا وخمسون فارسا. وكان على ناحية الجزيرة [4] قوم تسمّى معجل [آل] جلاّس [5]. فأخذهم مع أموالهم. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

---

١ – (برغش): لعله برغش بن بحر بن راشد الشيبي، من آل شبيب زعماء المنتفق. وقد قتل وهو يحارب مع جيش الدولة السعودية في معركة وادي الصفراء بين عبدالله بن سعود وبين طوسون بن محمد علي سنة ١٢٢٦ هـ. عنوان: ١/١١١.

٢ في الأصل (آل).

٣ – (عبدالعزيز): المراد به عبدالعزيز بن محمد بن سعود.

٤ – (الجزيرة): المراد بها إقليم الجزيرة في العراق.

٥ – (آل جلاّس): فخذ من قبيلة عنزة. مسكنهم ما بين تدمر صيفا وجنوب منحدرات جبل سنجار شتاء. عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، بيروت، ١٣٩٨ هـ: ١/١٩٨.

الفصـــل الثاني والعشرون

في غزوة غزاها الأيدا [1] راعي خيبر على قوم تسمّى جهينة [2] . وأخذ منهم ألف جمل . وقتل منهم اثنين وخمسين رجلا . ورجع إلى أهله سالما .

١ — في الأصل (الیدا). و (الأيدا) فرقة من عنزة كانت لها السيطرة في منطقة خيبر. حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ٣٠/١.

٢ — عن هذه القبيلة انظر المصدر نفسه: ١١٧/١ - ١٢٢.

الفصـــل الثالث والعشرون

في غزوة غزاها سالم [1] من أوادم عبد العزيز لناحية عُمَان . وتبعه ثمانية آلاف رجل . فأخذ [من] موانىء عمان أربعا وثلاثين [2] قرية . فغنم وأخذ مائة وأربعين [3] عبدا . ورجع إلى أهله سالما غانما . وتبعته عمان وصارت تحت يد عبد العزيز . وأتى على الزبارة [4] في مسيره . وباع الغنائم . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

١ — لم يكن بين القادة البارزين في الدولة السعودية الأولى من اسمه (سالم) إلا سالم بن شكبان، الذي لم تذكر المصادر المتداولة له دورا عسكريا في جهات عمان. وقد يكون (سالم) الذي ذكره المؤلف، هنا، أبا نيلان بن سالم الحرق، الذي كان له نشاط كبير في منطقة عمان زمن الدولة السعودية الثانية. عنوان: ١١٥/٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٤٢.

٢ — في الأصل (أربعة وثلاثون).

٣ — في الأصل (أربعون).

٤ — في الأصل (زبارة). و(الزبارة) هي البلدة المعروفة في قطر.

الفصـــل الرابع والعشرون

في غزوة غزاها محمد العبدالله [1] من أهل بريدة . وتوجه إلى ناحية حرب : فأخذهم ورجع إلى أهله في غنائم كثيرة . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

١ ــ في الأصل (غزالا عبدالله). ومن المرجح أنه محمد العبدالله بن حسن الذي كان أميراً تغزو أهل القصيم الشيعه بل الجوف سنة ١٢٠٨ هـ. عنوان: ١/١٣٢.

الفصـــل الخامس والعشرون

في غزوة غزاها ، أيضا : ابن معيقل على ناحية الزبير [1] . فنطحه قوم من بني حسين متوجهين إلى ناحية نجد يريدون أن يغزوا عليها . فقد تواجه معهم وقتلهم ، وهم مائة وعشرون رجلا . وما سلم منهم إلا خمسة رجال انهزموا وأظلم عليهم الليل . فأخذ أسلابهم ، ورجع إلى أهله سالما .

١ ــ في الأصل (زبير). و(الزبير) بلدة في جنوب العراق كان أكثر سكانها من أهل نجد الذين تركوا بلادهم نتيجة الفقر أو الحروب.

٢ ــ في الأصل (يريدون يغزون).

الفصـــل السادس والعشرون

في غزوة غزاها حسن [١] ، وهو رجل من أهل [٢] القصيم . وغزا معه ثلاثمائة ذلول [٣] . وتوجه إلى ناحية مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأتى قريبا منها ، ولم يدخلها . ورجع إلى أهله لم يصب [٤] شيئا .

١ - (حسن): من المرجح أن ذلك الرجل كان غازيا من قبل حجيلان بن حمد لأن الغزوات السعودية إلى جهات المدينة لم تبدأ إلا في عهد إمارته. وانظر صفحة ٩٨ من هذا الكتاب.

٢ - في الأصل (آل).

٣ - في الأصل (دلول).

٤ - في الأصل (يصيب).

الفصـــل السابع والعشرون

في غزوة غزاها رجل يسمّى قريحا من سبيع . وأتى على قوم تسمّى الامانع [١] . فأخذهم . ولكنه ما قتل منهم أحدا ، ورجع إلى أهله مسرورا .

١ - (الامانع): هكذا وردت. والأرجح أن صحة الاسم (آل مانع). وهناك فرع من عنزة يقال لهم آل مانع. فؤاد حمزة. المصدر السابق: ١٧١ . وهناك أناس بهذا الاسم في سرة عبيدة. ملفعة: ٢/١٠٧٨. فإن كان قريح من سبيع الساكنين في وسط نجد فمن المحتمل أن يكون الهجوم على أولئك الذين من عنزة. وإن كان من سبيع الساكنين في تربة أو الخرمة فالأرجح أن يكون الهجوم على أولئك الذين في سرة عبيدة.

الفصـــل الثامن والعشرون

في غزوة غزاها ابن شكبان [1] إلى ناحية الشريف. وتبعه قحطان وغيرهم من قبائل اليمن [2]. وأتوا على عثمان [3] في أرض الطائف ومشوا على الشريف. وتناطحوا هم وإياه فهزموه ؛ وقتلوا من قومه خلقا كثيرا لا يحصون. وانهزم الشريف لناحية جدة وترك مكة ما فيها غير الأرامل والأيتام. ودخلوها المسلمون [4] ، وهدموا القباب التي كانت بمكة تعبد من دون الله. وصارت تحت يد المسلمين [5]. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

١ — في الأصل (سكبان). وهو سالم بن شكبان الذي أصبح أميرا لبيشة بعد دخولها في طاعة دولة الدرعية سنة ١٢١٣ هـ. وقد لعب دورا هاما في إدخال الحجاز تحت حكم تلك الدولة. وتوفي سنة ١٢٢٠ هـ. عنوان: ١/١٥٧، ١٦٢ و ١٨٤.

٢ — المراد القبائل القريبة من بيشة.

٣ (عثمان): المراد به عثمان المضايفي.

٤ في الأصل (المسلمين).

٥ — الغزوة التي اضطر الشريف غالب بسببها إلى ترك مكة كانت في نهايتها بقيادة سعود بن عبدالعزيز الذي دخل مكة في الثامن من محرم سنة ١٢١٨ هـ. عنوان: ١/١٦٢ — ١٦٥.

الفصـــل التاسع والعشرون

في غزوة غزاها حجيلان وابن علي [1] [و] مسعود [2] [و] المضايفي حاكم الطائف. نحروا [3] المدينة ، وأتوا أهل الشام حجاجاً إلى ناحية مكة بيت الله الحرام. وكان للمدينة حرم لا يجوز القتال فيه [4]. ونزل عساكر المسلمين حول المدينة ، ونزلوا أهل الشام بحرّة [5] قرب المدينة. وأخذوا في مدتهم خمسة أيام. ورجعوا أهل [6] الشام مخذولين مرذولين [7]. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

---

١ — (ابن علي): محمد بن عبدالمحسن بن علي أمير جبل شمر.

٢ — (مسعود): مسعود بن مضيّان زعيم قبيلة حرب. وكان له دور عسكري بارز في الدولة السعودية الأولى. خاصة في معركة وادي الصفراء. عنوان: ١/١٨٨ و ٢٠٩.

٣ — (نحروا): قصدوا.

٤ — الحرم الذي لا يجوز القتال فيه خاص بمكة.

٥ في الأصل (بحرف).

٦ في الأصل (آل).

٧ — في الأصل (مخزولين مرزولين).

ولما أنهم رجعوا أهل (١) الشام توجهوا أهل (٢) نجد إلى ناحية مكة يريدون الحج لبيت الله الحرام.

١ — في الأصل (آن). والحادثة المشار إليها كانت سنة ١٢٢١هـ. انظر تفاصيلها في عنوان: ١/١٨٧ - ١٨٨.

الفصل الثلاثون

في غزوة غزاها ابن قَرْملة (١) لناحية اليمن، وأتى على أهالي بيوت الشعر بالقرب إلى (٢) بيشة. فأخذهم وقتلهم، وقسم الغنيمة بين المسلمين. ورجع إلى أهله سالمًا. والله أعلم بالصواب.

١ (ابن قرملة): هو هادي بن قرملة رئيس قبيلة قحطان. كان من أبرز القادة العسكريين في الدولة السعودية الأولى. وقد لعب دورًا هامًا في توسيع رقعة الدولة غرب وجنوب غربي الجزيرة العربية. وتوفي سنة ١٢٢٦ هـ في معركة وادي الصفراء بين عبدالله بن سعود وطوسون بن محمد علي. عنوان: ١/١٠٠، ١٠٧، ١١١، ١٣٤ — ١٣٦، ١٤٩، ١٥١؛ ١٦٢ و ٢١١.

٢ — الأنسب أن تكون (من) بدلًا من (إلى).

الفصل الحادي والثلاثون

في غزوة غزاها حجيلان : أيضا ، على قوم تسمّى مطيرا . وتوجه عليهم في ألف ومائتي رجل ومائة وثلاثين [1] فارسا . وأخذهم في أرض السِّرْ ، وقسم أموالهم بين الغانمين . وذبح منهم خمسين [3] رجلا . وأخذ منهم ثلاثين [4] فرسا وثلاثة آلاف بعير وخمسة آلاف نعجة . ورجع إلى أهله سالمًا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

١ — في الأصل (ثلاثون).
٢ — في الأصل (أس).
٣ — في الأصل (خمسون).
٤ — في الأصل (ثلاثون).

الفصل الثاني والثلاثون

في غزوة غزاها سليمان بن ماجد على ناحية نجران وحصرهم في مدينتهم ، وعمر حصنا قبالهم . وقتل منهم سبعين [1] رجلا . ولما أراد التوجه إلى أهله وضع في الحصن الذي عمره ثلاثمائة رجل ، ورجع . والله أعلم بالصواب .

١ — في الأصل (سبعون).

الفصـــل الثالث والثلاثون

في غزوة غزاها ابن مِذْود [1] على ناحية سبيع . وكان معه مائة وعشرون رجلا . فأتاهم بالليل وهم نائمون ، وأخذ دبشهم . ومن قام منهم قتله حتى قتل منهم ستة رجال . ورجع إلى أهله وهو غانم ثلاثمائة بعير . والله أعلم بالصواب .

1 - (ابن مذود). آل مذود زعماء قبيلة آل كثير، وقد يكون المراد، هنا، هادي بن مذود الذي قتل سنة ١٢٤٣ هـ. عنوان: ٢/٤٢.

الفصـــل الرابع والثلاثون

في غزوة غزاها الميضل [1] شيخ عتيبة [2] في أربعمائة مقاتل . وتوجه لناحية الجوف ، وأخذ الشرارات [3] . ومن بعدهم أخذ الغياث [4] . ورجع إلى أهله سالما . والله أعلم بالصواب .

١ — في الأصل (الميضل).

٢ — في الأصل (عتيب). و(الميضل) زعماء الدعاجين من قبيلة عتيبة لا زعماء القبيلة كلها. فؤاد حمزة، المصدر السابق: ١٨٠.

٣ - في الأصل (الشراره).

٤ — (الغياث): أحد فروع قبيلة شمر الكبيرة. فؤاد حمزة، المصدر السابق: ١٦٤.

الفصـــل الخامس والثلاثون

في غزوة غزاها محمد العبدالله [1] لناحية الطائف. وتوجه معه أربعمائة ذلول. وأخذ في سيرة ثلاثين [2] يوما. ورجع ولم يصب [3] شيئا. وبالله التوفيق.

١ - (محمد العبدالله): لعله محمد العبدالله بن حسن من بريدة. انظر صفحة ١١٢ من هذا الكتاب.
٢ - في الأصل (ثلاثون).
٣ - في الأصل (يصيب).

الفصـــل السادس والثلاثون

في غزوة غزاها مشرف [1] شيخ بني خالد إلى ناحية الزبير. وقد أصاب غنم أهل [2] البصرة بقدر ثلاثة آلاف شاة. ورجع إلى أهله سالما وكان تبعه بقدر ألف ذلول.

١ - (مشرف): قد يكون مشرف بن دويحس بن عريعر الذي كان حياً سنة ١٢٥٥ هـ. عنوان: ٢/١١١.
٢ - في الأصل (آل).

الفصـــل السابع والثلاثون

في أخرى [1] الغزوات التي لم يكن [2] معهم [3] سعود ولا أبوه [4] عبد العزيز لأنهم قوم من أمراء المسلمين يريدون الجهاد ويتبعهم بقدرهم من القوم [5] . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، تمت [6] .

وأما كثرة مدائن نجد [7] فسنذكر منها طرفا . وبالله التوفيق . فنبدأ [8] بذكر عبد الوهاب

١ - في الأصل (آخر).
٢ — في الأصل (الذي لم يكون).
٣ — الضمير في (معهم) يقصد به أتباع دولة الدرعية.
٤ - في الأصل (أبي).
٥ — (بقدرهم من القوم): المراد به عدد كبير.
٦ - (تمت): مراد المؤلف غير واضح، إذ لم تنته الغزوات.
٧ - (مدائن نجد): المناطق والمدن التابعة لأمراء نجد وتوابعها.
٨ — في الأصل (فنبدي).

أبي [1] نقطة : اسم رجل ، وديرته [2] اسمها عسير . والموفق الله . وديرة عبد الوهاب اسمها حِجْلا [3] وخميس ابن حمدان [4] . والثانية بلاد جمعان بن الشواط . والثالثة فراع [5] ابن سالم . والرابعة بلاد شريف [6] . والخامسة [7] بلادقريش [8] والسادسة بلاد السرحان . والسابعة

١ — في الأصل (أبي). وعبدالوهاب أبو نقطة من أبرز القادة العسكريين في الدولة السعودية الأولى. وكان أميراً لألمع وعسير ونواحي تهامة. وله دور كبير جداً في توسيع رقعة تلك الدولة في غرب وجنوب غربي الجزيرة العربية. قتل سنة ١٢٢٤ هـ في معركة بين قواته وقوات الشريف حمود أبي مسمار. انظر عنه. عنوان: ١٨٢/١ ، ١٨٤ ، ١٨٦ — ١١٨ و ١٩٤ — ١٩٥.
٢ — (ديرته): المراد بها، هنا، منطقته.
٣ — (حجلا): قرية في منطقة أبها. طفنعة: ٢٩٤/١.
٤ — (خميس ابن حمدان) هي ما يسمى الآن (خميس مشيط). عبدالله بن علي بن مسفر، أخبار عسير، الطبعة الثانية. المكتب الإسلامي،
٥ — (فراع): جمع فرعة بمعنى مسيل. والمراد هنا، المسايل التي تصب في وادي بيشة ابن سالم، في وادي رفيدة قحطان. محمد آل زلفة.
٦ — في الأصل (شريت). و(شريف) من قحطان. حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ٢٩٣/١.
٧ — من هنا يبدأ بذكر المعدود. لكني رأيت أن يكون مؤنثاً ليتفق مع ما قبله ولأنه مؤنث.
٨— قريش: فرع من زهران. انظر علي بن صالح الزهراني، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، بلاد غامد وزهران ، دار اليمامة ، ١٣٩١ هـ : ٨.

الحنو [1] . والثامنة بلاد بني عمر [2] . والتاسعة بلاد بني شهر . والعاشرة بلاد بني الأحمر [3] . والحادية عشرة بلاد بني الأسمر . والثانية عشرة بلاد ابن دهمان . والثالثة عشرة بلاد ابن رحهان . والرابعة عشرة بلاد بني مُغَيد السراة . والخامسة عشرة تندحة [4] . وأما حاكمها فرعي . والسادسة عشرة علاوة بلاد شهران . والسابعة عشرة حكم إمامة [5] مدينة صنعاء اليمن ونجران وحضرموت . وصنعاء هي [6] بقدر العراق [7] والبصرة . وفيها تسعمائة جامع . والثامنة عشرة

١ - (الحنو): هنالك عدة أمكنة في عسير بهذا الاسم. مقدمة: ١/٣٦٤.

٢ - (بني عمر) : هكذا وردت وهنالك قبيلة بهذا الاسم من زهران . انظر الزهراني . المصدر السابق : ٨. لكن من المحتمل أيضاً، أن تكون (بني عمرو) القبيلة المشهورة.

٣ - في الأصل (الحمر). والنطق الشائع لبني الأحمر وبني الأسمر هو بلاحمر وبلاسمر.

٤ - في الأصل (تندحا). و(تندحة) أحد أودية السراة. عبدالله بن علي بن مسفر ، المصدر السابق : ١٣.

٥ - في الأصل (يمامة). ومعروف أن صنعاء وحضرموت لم تكونا تابعتين للدولة الدرعية .

٦ - في الأصل (فهي).

٧ - لعل المؤلف يقصد بالعراق بغداد. وكلامه، على أية حال، ليس دقيقاً.

حكم حمود أبي [1] مسمار . وبلاده اسمها مسمار [2] . والثانية من بلاده أبو عريش . والحديدة مقدم البحر من قبل اليمن . والثالثة مخا . والرابعة زبيد . وأما زبيد فتشتمل على عشرين [3] قرية . وبنو شعبة . وقنا [4] واللحية . والخامسة الريش [5] . والسادسة الزرانيق [6] . والسابعة مناظر [7] . والثامنة

١ - في الأصل (بو). وهو الشريف حمود بن محمد الخيراتي الذي كان حاكماً لمنطقة جازان. انظر عنه كتاب نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود، تأليف عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، تكملة الحسن بن أحمد عاكش، تحقيق محمد بن أحمد العقيلي، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٢ هـ.

٢ - (مسمار): ليس في الكتب التي تناولت أمكنة المنطقة مكان بهذا الاسم. ولعله تحريف لاسم (المسامير) التي هي إحدى قرى جازان. مقدمة: ٢/١١٥٠.

٣ - في الأصل (عشرون).

٤ - في الأصل (قنى). و(قنا) في تهامة عسير. مقدمة: ٢/١٠٣٢.

٥ - في الأصل (أريش). و(الريش) اسم لإحدى قبائل تهامة. انظر محمد الجاسر، في سراة غامد، وزهران... ، دار اليمامة، ١٣٩١ هـ: ٤٤١.

٦ - في الأصل (زرانيق). و(الزرانيق) إحدى قبائل جازان. البهكلي وعاكش. المصدر السابق: ٢٤٥.

٧ - في الأصل (مناضر). و(المناظر) قرية من قرى قنا والبحر في إمارة عسير. مقدمة: ٢/١٢٣٩.

شُرَيبان [1] . والتاسعة القنفذة . والعاشرة خبت [2] البقر وبلاد الصابر [3] . والحادية عشرة القُوْز [4] [و] تشتمل على ثلاثين قرية . والثانية عشرة بلاد لُوبة [5] . والثالثة عشرة بلاد شمران . والرابعة عشرة بلاد عقب . والخامسة عشرة بلاد بني عقاب . والسادسة عشرة بلاد العوامر . والسابعة عشرة بلاد العامر . الثامنة عشرة بنو [6] دويش . التاسعة عشرة بلاد

---

١ — (شريبان): قرية من قرى العرضية الجنوبية في منطقة القنفذة. المصدر نفسه: ١/٦٣٤.

٢ — في الأصل (خبة). و(خبت البقر) في منطقة جازان. أحمد بن محمد العقيلي، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية. مقاطعة جازان، دار اليمامة، ١٣٨٩ هـ: ١/٩٢.

٣ — (الصابر): قرية من قرى بني الغازي في جازان. المصدر نفسه: ١/١٣٨.

٤ — (القوز): هناك مكانان في جازان بهذا الاسم، أحدهما المرسى الشعبي نفسه. المصدر نفسه: ١/١٩٣. ولعله المراد.

٥ — (لوبة) مكان غربي جبل ثُرب. الزهراني، المصدر السابق: ٢١٣.

٦ — في الأصل (بني).

الشهم [1] . العشرون باشُوت [2] . الحادية والعشرون بنو [3] يزيد . والثانية والعشرون برحه [4] . الثالثة والعشرون البضاضة [5] . الرابعة والعشرون مرماد [6] . الخامسة والعشرون آل عبيد [7] . السادسة والعشرون حوران [8] . والسابعة والعشرون الصهبة [9] . الثامنة

---

١ — في الأصل (الشحم). و(بنو الشهم) فرع من غامد، الزهراني، المصدر السابق: ٥.

٢ — (باشوت): هناك ثلاثة أمكنة بهذا الاسم. معجم: ١/١٣٦. ولعل المراد هنا، عاشرة بلاد شمران السراة. محمد آل زلفة .

٣ — في الأصل (بني).

٤ — (برحه) هكذا وردت. وليس في الكتب التي تحدثت عن المنطقة مكان بهذا الاسم؛ ومن المحتمل أنها محرفة عن اسم (برحرح). وهو واد لدوس من زهران أو عن اسم (البردة) الموجودة في منطقة جازان. معجم : ١/١٥٢ و ٢/١٣٦٥.

٥ — (البضاضة): هناك قريتان في نجران بهذا الاسم. معجم: ١/١٦٣. وهناك (البطاطة) إحدى قرى بنقرن. محمد آل زلفة : ومن المحتمل أن المراد الأخيرة .

٦ — في الأصل (مرمد) و(مرماد) قرية في جازان. معجم: ٢/١١٣٦.

٧ — (آل عبيد): هناك عدة قرى بهذا الاسم، إحداها في منطقة بيشة. المصدر نفسه: ١/٧٨٦. ولعلها المرادة هنا.

٨ — (حوران): قرية في منطقة بيشة. المصدر نفسه: ١/٣٦٧.

٩ — (الصهبة): هكذا وردت. ولعل المراد بها (الصهبا) الموجودة في منطقة جازان. المصدر نفسه: ١/٧١٥.

والعشرون الخلاجات [1] . التاسعة والعشرون بلاد خثعم [2] . الثلاثون بلاد بني واس [3] . الحادية والثلاثون بلاد بني ميمون . الثانية والثلاثون بلاد بني عمر . الثالثة والثلاثون حلحال [4] . الرابعة والثلاثون شدا [5] بلاد القهوة . والخامسة والثلاثون موطن وقرى بني عمر تنبت شجرة القهوة . والسادسة والثلاثون لِيَة [6] . والسابعة والثلاثون سايل [7] . والثامنة والثلاثون بلاد بني سفيان ، [و] يسارها [8] الطائف وهي في جبل . والتاسعة والثلاثون بلاد

١ — (الخلاجات): هكذا وردت. ولعلّ المراد بها (الخليج) الموجودة في منطقة الليث. المصدر نفسه: ٣٤٤/١.

٢ — في الأصل (خثعم).

٣ — بنو (واس) فخذ من قبيلة بلقرن الذين في تهامة.

٤ (حلحال): قرية في منطقة القنفذة. مقدمة: ٣٤٤/١.

٥ — في الأصل (شد). و(شدا) الأعلى جبل تزرع فيه القهوة. الزهراني، المصدر السابق: ١٣٢/٢.

٦ - (لية): هناك (لية) في منطقة جازان. العقيلي. مقاطعة جازان: ٢٠٠/١. وهناك (لِيَة) جنوب الطائف. مقدمة: ١٣٣٢/٢. ولعلها المراد هنا.

٧ (سايل): إحدى قرى الجائزة في منطقة الليث. المصدر نفسه: ٥٦١/١.

٨ - في الأصل (يساره). والمراد بكلمة (يسار). هنا. شمال.

غامد . والأربعون بلاد زهران ، وهم مقدار ثلاثين [1] قبيلة .

والطائف التي [2] حول مكة . وهي كثيرة [3] الفواكه : العنب والرمّان . وحاكمها عثمان المضايفي . اسمه المضايفي لأنه يقري خُطّار [4] الشريف ، ويضع لهم [5] المائدة فصار اسمه من وقتها المضايفي . وله ثلاثة [6] إخوة ذكور . وملكه الطائف بقدر ثلاثة أيام [7] . وعساكره مقدار خمسة عشر ألف سقماني . وخيله مقدار ألفين . فحارب الشريف ، وصار من تابعي [8] ابن سعود . وحارب مدة خمس [9]

١ في الأصل (ثلاثون).

٢ في الأصل (الذي).

٣ — في الأصل (هو كثير).

٤ — (خطّار): ضيوف.

٥ في الأصل (لم).

٦ — في الأصل (ثلاث).

٧ — لعلّ المراد من العبارة أن مساحة نفوذ عثمان يقطعها الراكب في ثلاثة أيام.

٨ في الأصل (تابع).

٩ — في الأصل (خمسة).

سنين. وتقاتل هو والشريف بأرض تسمّى الخُرْمَة [1]. وانكسرت [2] عساكر الشريف. وقتل من الأشراف أربعون رجلا. وقتل من قومهم نحو ثلاثة آلاف. ونصر الله عثمان [3] وملك الشريف [4].

وسأذكر ما بين الحرمين من القرى من ملك عثمان [5]: الصفر [6] وقُدَيد [7] والحسا [8] وما بينهن، فهي موارد مياه. وأما المدينة فهي تحت حكم حسن معكى [9] قلعي. وما حولها

---

١ - (الخرمة): بلدة على الحدود النجدية الحجازية.

٢ - (انكسرت): انهزمت.

٣ - في الأصل (عثا).

٤ - (ملك الشريف): استولى عثمان على بلاده.

٥ - (عثمان) وردت هنا مكررة.

٦ - (الصفر). لعل المقصود (الصفراء) التي هي إحدى قرى المدينة. مقدمة: ١/٢٩٨.

٧ - (قديد): إحدى قرى مكة المكرمة. المصدر نفسه: ٢/٩٦٢.

٨ - (الحسا) هكذا وردت. ولعلها تحريف لاسم (الحساء) إحدى قرى المدينة. المصدر نفسه: ١/٣١٥.

٩ - (معكي): هكذا وردت. ولم أجد في الكتب التي تناولت تاريخ تلك الفترة ما يؤكد هذا الاسم. بل إن المصادر تذكر (حسن قلعي) فقط

فهي من حكم ابن مضيّان [1] من قبائل حرب. وقبائل حرب أسماؤهم [2] المضيّان [3] والحامدية [و] بنو [4] علي وعوف [5]. فهم أناس مستقيمون [6] بين حاضر وباد [7] وأما حكمهم من القرى فهي العوالي [8] والبَرَكة [9].

وأما كثرة أسماء العربان الذين هم أصحاب بيوت شعر فسنذكرهم. وبالله التوفيق.

فكبير مطير الدويش [10] من عِلْوى [11].

---

١ - في الأصل (مضيان).

٢ - في الأصل (أسمائهم). وقد تكررت كتابتها.

٣ - في الأصل (المضيان).

٤ - في الأصل (بني).

٥ - الواقع أن قبيلة حرب تنقسم إلى قسمين كبيرين هما بنو سالم ومسروح. وكل من القسمين يضم فروعا كثيرة. انظر حمد الجاسر. معجم قبائل المملكة: ١/١٤٩.

٦ - في الأصل (ناس مستقيمين).

٧ - في الأصل (بادي).

٨ - (العوالي): عوالي المدينة المنورة.

٩ - (البركة): إحدى قرى بدر في منطقة المدينة. مقدمة: ١/١٥٥.

١٠ - في الأصل (الدويش).

١١ - في الأصل (علوا).

[و] صهبة [و] مريخات [1] من بَرِيه . وهما . عِلْوى وبَرِيه . قبيلتان يتفرقون عن قوم كثيرة مقدار عشرة آلاف رجل .

وأما قوم ابن هَذَّال [2] فحبلان [3] [و] صقور [و] سلاطين [و] دهامشة . وأما أهل خيبر فساكن البلد عبيد . وأهل [4] ملك البلد بدو [5] . وأما أسماؤهم [6] فالأيدا [7] والفقير . يحضرون إليها [8] بالقيظ [9] . ويخرجون بالشتاء [10] لناحية البَرِّية . وحواليها من المدائن

---

١ — المعروف أن (المريخات) من عنزة. لكن (المريخات) من مطير من علوى. فؤاد حمزة. المصدر السابق: ١٩٣ — ١٩٤.

٢ — في الأصل (هزال). و(ابن هذال) زعيم العمارات من عنزة. المصدر نفسه: ١٧٥.

٣ — في الأصل (حبلان).

٤ — في الأصل (آل).

٥ — في الأصل (بدواً).

٦ — في الأصل (اسمائهم).

٧ — في الأصل (يداء).

٨ — في الأصل (بها).

٩ — في الأصل (بالقيص).

١٠ في الأصل (الشتى).

العلا [1] . وأما خيبر فهي بلاد وباء : أوجاع وأسقام . وبلاد نخل .

ومن خيبر إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر ثلاثة أيام لسير الراكب . ومن خيبر إلى جبل شمرّ بقدر أربعة أيام لسير الراكب . جمّالا أم خيّالا .

وأما الجبل فهو اسم ناحية . وهو قبائل بدو [2] وحضر . وأما كثرة القرى فكبراها قرية [3] تسمّى قفارا ذات نخل وزرع . وهي قرية فيها سبع قبائل [4] . وكل قبيلة في قرية منها . وجرى بين بعضها حرب كثير قبل الإسلام [5] . ومن بعد الإسلام حكم عليهم ابن

---

١ في الأصل (العل).

٢ في الأصل (بدواً).

٣ . في الأصل (فكبير قريب).

٤ — المعروف أن أكثرية سكان قفار من تميم. لكن كان بينهم عدد قليل من قبائل أخرى. كبني خالد. ولعل المراد (بقبائل) أسر. والمراد (بقرية) حي.

٥ — (قبل الإسلام): قبل دخولهم تحت طاعة الدرعية.

سعود فصاروا [1] اخوانا . وأما أسماء أسواقها فأكبرها الضبط ، قريب من ضلع يسمّى اجا . والثاني الركدة . والثالث الجهاد . والرابع المثنة . والخامس صفري .

أما بعد قفار مدينة حائل . بين جبلين . وأسماء قراها مغيضة [2] وواسط [3] ولبدة [4] وديرة الجراد [5] والسويفلة [6] . وأما [ما] حواليها من القرى عقدة [7] ، في وسط جبل [8] . والنقصر [9] ومُوَقّق [10] [و]

1 في الأصل (صاروا).
2 - (مغيضة): ربما كانت قرية زمن المؤلف. ثم أصبحت اسم مزرعة نخيل فيها بعد. حمد الجاسر، شمال المملكة: ١٢٥٢/٢.
٣ — (واسط): لعل المراد (الوسيطى) القريبة من حائل.
٤ - (لبدة): مكان أصبح أحد أحياء مدينة حائل.
٥ (ديرة الجراد): لعل المراد بذلك مكان كانت تسكنه أسرة ابن جراد التي لعبت أدواراً مهمة في إمارة آل رشيد.
٦ (السويفلة): قرية شرق مدينة حائل. طلنعة: ٦٠٧/١.
٧ - في الأصل (عقدت). وفي عقدة كثير من أشجار النخيل. المصدر نفسه: ٨٣٩/٢.
٨ — (جبل): المراد به أجا.
٩ — (النقصر): بلدة تبعد عن حائل ٣٥ كيلا جنوبا. حمد الجاسر، شمال المملكة: ١٠٩٩/٣.
١٠ - (موقق): تبعد عن حائل ٧٥ كيلاً غربا. المصدر نفسه: ١٢٨٩/٣.

الروضة [1] . والمستجدة [2] [و] الحفنة [3] [و] سميراء [4] [و] المكحول [5] [و] طابة [6] [و] مشرفة [7] [و] العُظَيم [8] .

ومن البدو أصحاب بيوت الشعر أسْلم ، حسين ، دُغَيرات ، عَبْدة ، ثُرَيبان ، غُفَيلة [9] . فهن قبائل حضر وبدو [10] تحت

١ - في الأصل (روضة). و(الروضة) تبعد عن حائل ٧٥ كيلا جنوبا. المصدر نفسه: ٦٠٩/١.
٢ — (المستجدّة): تبعد عن حائل ١٢٥ كيلا جنوبا. المصدر نفسه: ١٢٢١/٣.
٣ - في الأصل (حفنه). و(الحفنة) تبعد عن حائل ١٠٥ كيل جنوبا. المصدر نفسه: ٤٤٨/١.
٤ — (سميراء): تبعد عن حائل ١٣٠ كيل جنوبا. المصدر نفسه: ٦٩٤/٢.
٥ — في الأصل (مكحول). و(المكحول) تبعد عن حائل ٢٠٠ كيل جنوبا. المصدر نفسه: ١٢٦٠/٣.
٦ - (طابة): تبعد عن حائل ١٣٠ كيل جنوبا. المصدر نفسه: ٨٢١/٢.
٧ - (مشرفة): تبعد عن حائل ٢٠٠ كيل جنوبا. المصدر نفسه: ١٢٣١/٣.
٨ في الأصل (عظيم). و(العظيم) تبعد عن حائل ١٨٠ كيل جنوبا. المصدر نفسه: ٩١٩/٣.
٩ - هذه الأسماء فروع من شمر، وباستثناء (عبدة) فكثيراً ما سبقت بالألف واللام. انظر عن هذه الفروع حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ٢١/١، ١٦٢، ٢٣٢، ٥٠٣/٢، ٥٩/١ و ٦٠٠/٢.
١٠ في الأصل (بدن).

حكم محمد بن علي . واسم أهالي مسكنه [١] حاضرة وبادية : الجبل . والله المعين .

وأما عساكر محمد بن علي بقدر ألفي مقاتل ومائتي خيّال . وغزا على عرب من بني وهب [٢] من أهل [٣] خيبر تسمّى الفقير [٤] قبل إسلامهم . وأصاب منهم خمسا وعشرين [٥] مائة ناقة . ورجع إلى أهله . وقسمها بين عسكره على عشرين ريالا . وبعث خمسها إلى سعود خمس الكسب . وبعث معه عشرة أوادم . فلما دخلوا على سعود خلع عليهم الخلع . ورجعوا سالمين . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

---

١ في الأصل (مسكن)، والمراد (مسكنه) منطقته.

٢ - (بني وهب): فخذ من عنزة أصبح يسمى ولد علي. فؤاد حمزة. المصدر السابق: ١٧٤.

٣ - في الأصل (آل).

٤ - في الأصل (الفقر).

٥ - في الأصل (خمسة وعشرون).

الفصل الثامن والثلاثون

في غزوة غزاها شيخ الجبل على ناحية الجوف على عرب عندهم تسمى الشرارات . وكان عسكره أربعمائة ذلول [١] وخمسين خيّالا . فسار [٢] ومشى عليهم . وقارب الجوف . فأخذ جاهلهم . وسار . ولما وقع الفزيع [٣] ثاروا عليه وكسروه [٤] . وقتلوا من عساكر الشيخ تسعين [٥] رجلا . وأخذوا منهم أسراء . وأما الشيخ بقي يومين بالمعركة . وهو متنكر ومتخفٍ [٦] لأنه كان طرح كسوته عنه حتى لا يعرف . ودخل على امرأة بحسب العادة عندهم . وهي لا تعرفه . ودخل معه بقدر خمسة عشر من قومه . أما المرأة [٧] فهزّمتهم [٨] وهربتهم بالليل .

---

١ - في الأصل (ذلوب).

٢ - في الأصل (فسار).

٣ (الفزيع): الذين هبوا للنجدة.

٤ (كسروه): هزموه.

٥ - في الأصل (تسعون).

٦ - في الأصل (متخفي).

٧ في الأصل (الامرأة).

٨ - (فهزمتهم): قلت طردتهم بعيدا ثم تركتهم يذهبون.

وثاني سنة [١] غزاهم شيخ الجبل في ألفي رجال. وكان معه ابن معيقل. فذبحهم وسبى [٢] أمواهم. وأخذ بثأر أوادمه [٣].

وأما الجوف فهي قرية [٤] كبيرة. وشيخها ابن درع وابن سراح. وصار ابن درع تابع ابن سعود. وابن سراح حريب له. وأخذ الحرب بينهم [٥] ثماني [٦] سنين مثلما قال الشاعر.

ألفٍ ثمانْ سنينْ شدّةْ وغربالْ [٧]
أفكرت [أنا] ما ضاع بها عقل رجّال

١ – (ثاني سنة): في السنة الثانية.
٢ – في الأصل (سبا).
٣ – هذه الغزوة كانت سنة ١٢٠٨ هـ.
٤ – وسيقول عنها بعد قليل (مدينة)، على أن الجوف تطلق، أحيانًا، على المنطقة.
٥ – (بينهم): بين الزعيمين مع أتباعهما.
٦ – في الأصل (ثمان).
٧ – (غربال): مصيبة.
٨ – أضيفت (أنا) ليستقيم وزن الشعر. والشعر بعامية أهل نجد.

أنا [١] تراني أرجي الله ثم أنتْ
وأنا ما لحد حاشاك تفطنته [٢]

وأما حريبهم فأخذ ابن سراح أبا [٣] ابن درع. وقال له: ارتد عن دينك وإلا اقتلك أنت وأباك [٤]. وأبى [٥] أن يرتد عن دينه. فقتل أباه [٦] ورمى [٧] راسه من قِبَل الحائط [٨]. وصار الحرب بينهم ثماني سنين.

وأما الجوف فهو مدينة كبيرة. وفيها حصن كالقصر. يسمّى ماردا [٩]. مبني بزمان قديم.

١ – في الأصل (انا).
٢ – هكذا ورد الشطر الثاني من البيت، وهو غير مستقيم، ومن المحتمل أن أصل هذا الشطر (وانا ما حدٍ حاشاك أشكي له حالي).
٣ في الأصل (أبو).
٤ – في الأصل (أبيك).
٥ – في الأصل (أبا).
٦ – في الأصل (أبه).
٧ في الأصل (رما).
٨ – (الحائط): يطلق على السور المحيط بالمزرعة وعلى المزرعة المحاطة بسور، والمعنى الأول أقرب إلى المراد هنا.
٩ انظر عن هذا الحصن، حمد الجاسر، في شمال غرب الجزيرة: ١٤٠ – ١٤٢، ١٤٥ – ١٤٦.

وصار في يد عبد العزيز ابن سعود . وأسلم ابن مرزاح[1] . وصار الجوف بيد ابن درع . والجوف حول قرية سكاكة[2] . وحكمها[3] سعود . وحفظ[4] بها مرابطيه[5] . والله الموفق وعليه الاتكال .

وكان بين الجوف والجبل[6] مسيرة أربعة أيام ليس فيها ماء تسير في الرمل . تشرب من الجوف وتمشي يوما[7] الى الليل . وترد ماءاً يسمّى الشُقَيق[8] . وترحل وتمشي في الرمل

1 - في الأصل (مسرزح).
2 - في الأصل (سكاكا) وبعض الناس يلفظونها كذلك. لكن حمد الجاسر كتبها (سكاكة). انظر شمال المملكة: ٦٧٤/٢.
3 - في الأصل (حكمه).
4 - (حفظ): حمى.
5 - (مرابطيه): هكذا وردت. وقد تكون (مرابطيه) مكونة من اسم وضمير مضاف إليه: أي مرابطين لسعود. لكن الأرجح أن تكون (مرابطية) وهي عامية بمعنى (مرابطين).
6 - (جبل): جبل شمر.
7 - في الأصل (يوم).
8 - في الأصل (الشقيق). و(الشقيق) تبعد عن الجوف ٧٠ كيلا. حمد الجاسر. شمال المملكة: ٧٤٨/٢.

أربعة أيام أخرى[1] ليس فيها ماء . الجملة ثمانية أيام بين الجوف والجبل . ونزل في قرية بين الجوف والجبل تسمّى جُبّة ذات نخل . وهي تحت حكم شيخ الجبل . وقريب منها تيماء، بئر قديمة[2] في أول الزمان لا يعرف من حفرها[3] سعتها[4] ستون ذراعا . وإذا حكم[5] في القرية مطر يلقى بها[6] . وفيها صور قديمة . وحوطا خراب[7] . وهي بيد شيخ الجبل . كما تقدم .

وبقعاء[8] قرية من الجبل على درب العراق للحاج . والحِجْر[9] عن الجبل مقدار خمسة أيام يمين خيبر . وهي بلاد ليس فيها أحد اليوم

1 — في الأصل (اخره).
2 — في الأصل (بير قديم).
3 - في الأصل (حفره).
4 - في الأصل (وسعه).
5 — (حكم): نزل.
6 - في الأصل (بلقا به).
7 - (خراب): موضع خراب.
8 — (بقعاء): بلدة تبعد عن حائل ٩٥ كيلا شرقا. حمد الجاسر. شمال المملكة: ٢٢٠/١.
9 — (الحجر): ما تسمى الآن مدائن صالح قرب بلدة العلا.

لأنها معذَّبة [1] . والجبل عن العراق يبعد مسافة ثمانية أيام .

وسنذكر بعده باقي قرايا اليمن . واليمن يمين [2] مكة . فنبدأ [3] برنية . وفيها [4] الأمنح [5] الجنينة [6] . بقره [7] . حكامها البقوم . الباقي سبيع . والشَّقيقة [8] والنقبع [9] والرُّقيطاء [10] والشَّقيف [11] ومُقابل [12] والجريف [13]

---

١ (معذَّبة): كان قد حلّ بها عذاب .

٢ - (يمين): جنوب.

٣ في الأصل (فبدي).

٤ - في الأصل (فيه).

٥ - في الأصل (منح). و(الأمنح) من قرى رنية. طلفعة: ١/١٢٦.

٦ - في الأصل (جنينه). و(الجنينة) قرية تابعة لإمارة بيشة الآن. المصدر نفسه: ١/٢٦٥.

٧ - (بقره): هكذا وردت. ولم تذكر الكتب التي تناولت المنطقة مكانا بهذا الاسم .

٨ في الأصل (شقيقه). و(الشقيقة) إحدى قرى بيشة. طلفعة: ١/٦٥٩.

٩ - (النقبع) هكذا وردت. ولعلها تحريف لاسم (النقيع) إحدى قرى بيشة. المصدر نفسه: ٢/١٢٩٣.

١٠ في الأصل (رقيطي). و(الرقيطاء) إحدى قرى بيشة. المصدر نفسه: ١/٥٠٩.

١١ - في الأصل (شقيفه). و(الشقيف) إحدى قرى بيشة . المصدر نفسه : ١/٦٥٩.

١٢ - (مقابل): إحدى قرى بيشة. المصدر نفسه: ٢/١٢٦٢.

١٣ - (الجريف): هكذا وردت. ولعلها تحريف لاسم (المعرف) إحدى قرى بيشة. محمد آل زلفة.

وبيجي [1] وأبو الشوك [2] والحمَّة [3] والشدافة [4] . هذه قرى. المخلف [5] . وأروش ابن سنون [6] . والباقرة [7] . أيضا ، للمخلف . واعر [8] بني واهب . والمسيرق [9] للخالد . والدحو لبني منبه [10] . وشُدَيق [11] ابن

---

١ - (بيجي) هكذا وردت. وليس في المنطقة مكان بهذا الاسم. ولعلها تحريف لاسم (النبيج) القرية الموجودة في منطقة إمارة عسير. طلفعة: ١/١٨١. أو لاسم (العسيجي) إحدى قرى بيشة. محمد آل زلفة.

٢ - في الأصل (أبا الشوك). و(أبو الشوك) قرية من قرى بيشة. محمد آل زلفة.

٣ (الحمَّة): قرية في منطقة بيشة. طلفعة: ١/٣٥٧.

٤ - (الشدافة): إحدى قرى بيشة. محمد آل زلفة.

٥ - (المخلف): مجموعة قبائل متحالفة في منطقة بيشة وما حولها.

٦ - (أروش ابن سنون): هكذا وردت. ولعلها تحريف لاسم (روش ابن سنون) سوق بيشة الرئيسي. محمد آل زلفة.

٧ (الباقرة): إحدى قرى بيشة. طلفعة: ١/١٣٧.

٨ (واعر): من قرى بني منبه من شهران بمنطقة بيشة. المصدر نفسه: ٢/١٣٣٦.

٩ - (المسيرق): ورد فيه قرى يسكنها بنو شهران في إمارة عسير. المصدر نفسه: ٢/١١٦٠.

١٠ - في الأصل (لبني مبنه). و(الدحو) من قرى الرمثين في بيشة. المصدر نفسه: ١/٤٤١.

١١ - (شُدَيق): قرية في منطقة بيشة. المصدر نفسه: ١/٦٢٧.

سعد . ومرايس (١) ابن هزر (٢) . والغَدْنة (٣) للنشاوى (٤). والغدير (٥) والغدنة ابن مشري ، وضريب السوق (٦) ابن متعب . والمَخْرِم (٧) لأنبا الشنين . وسَهْوه (٨) لرجال واهب . والفرع (٩) ابن صعب . والجَزْع (١٠) ابن معدي . فهذه (١١) يحكم عليها راعي بيشة .

---

١ في الأصل (مرايش). و(مرايس) أو (مرايس المضرية) قرية في منطقة بيشة. المصدر نفسه: ٢/١١٢٨.

٢ – في الأصل (هزرب).

٣ – (الغدنة): إحدى قرى بيشة. مطلعة: ٢/٨٩٠.

٤ في الأصل (النشاو). و(النشاوى) قبيلة في مخرم.

٥ – في الأصل (الغدير). و(الغدير) إحدى قرى تبالة في بيشة. محمد آل زلفه.

٦ – في الأصل (دريب السوق). و(ضريب) من قرى بيشة. مطلعة ١/٧٢٩. لكنها تعرف باسم (ضريب السوق). وشيخها في الوقت الحاضر من عطيان.

٧ في الأصل (مخرم). و(المخرم) لا تزال للشنين في منطقة بيشة. مطلعة: ٢/١١١٢.

٨ – (سهوه): هناك قرية بهذا الاسم في منطقة جازان. وهناك (السهوة) من قرى بني عمرو في إمارة عسير. المصدر نفسه: ١/٦٠٩. ولعل القرية الثانية هي المرادة هنا.

٩ – (الفرع): إحدى قرى بيشة. المصدر نفسه: ٢/٩٢٧.

١٠ – (الجزع): قرية تابعة الآن لإمارة عسير. المصدر نفسه: ١/٢٤٧.

١١ – في الأصل (فهذه).

فهذه (١) ابن شكبان يحكم عليها . وهو صاحب دولة عظيم القدر . وعساكره بقدر ثلاثين ألفا . وخيله بقدر خمسة آلاف .

وأما قبائل البدو وأهل (٢) بيوت الشعر فسنذكر منهم طرفا . فهم بنو (٣) واهب ، بنو نجاد (٤) . فهر (٥) . آل الجمل (٦) . حجاورة (٧) . الخرقان (٨) . عبيدة (٩) .

---

١ – في الأصل (فهذ).

٢ – في الأصل (آل).

٣ – في الأصل (بني وهب). و(بنو واهب) إحدى قبائل منطقة بيشة. عبدالله بن مسفر. المصدر السابق: ١٦.

٤ – في الأصل (بنوا نجاد). و(بنو نجاد) من القبائل التابعة لشهران. المصدر نفسه: ١٥.

٥ – (فهر): من عبيدة من قحطان. حمد الجاسر. معجم قبائل المملكة: ٢/٦٣١.

٦ – (آل الجمل): من قحطان: المصدر نفسه: ١/١٠٨.

٧ – (حجاورة): هكذا وردت. ولعلها تحريف لاسم (الحجاورة) الذين هم من قحطان. عبدالله بن مسفر. المصدر السابق: ١٤.

٨ في الأصل (حرقان) و (الخرقان) من قحطان. المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

٩ (عبيدة): فخذ من قحطان. المصدر نفسه: الصفحة ذاتها.

شهران [1] . بنو [2] هاجر . بنو مضيم [3] .
ايسار [4] . الجنبة [5] . خثعم [6] .
عاصم [7] . ضميان أو ضمين [8] . سفير [9] .

١ - (شهران): قبيلة كبيرة مركزها خميس مشيط. المصدر نفسه: ١٥.
٢ - في الأصل (بني) و (بنو هاجر) أو (آل هاجر) من قحطان. المصدر نفسه: ١٤.
٣ - (بنو مضيم): هكذا وردت. وليس في الكتب التي تناولت المنطقة قبيلة بهذا الاسم.
٤ - (ايسار): هكذا وردت. وليس في الكتب التي تناولت قبائل المنطقة قبيلة بهذا الاسم. ولعل الكلمة تحريف لاسم (سيار) إحدى القبائل التابعة لغامد. عبدالله بن مسفر. المصدر السابق: ١٦. ولعلها، أيضا، تحريف لاسم (بني سار) من زهران. الزهراني. المصدر السابق: ٢/٧١.
٥ في الأصل (جنبه). و(الجنبة) فرع من البقوم. حمد الجاسر. معجم قبائل المملكة: ١/١١١.
٦ - في الأصل (خثعم). و(خثعم) قبيلة ذات فروع متعددة. المصدر نفسه: ١/١٩٧.
٧ - (عاصم): فرع من قحطان. فؤاد حمزة. المصدر السابق: ١٨٩.
٨ - (ضمين): فرع من معاوية تابعون للمحفي في منطقة بيشة.
٩ - (سفير): هكذا وردت. ولعلها تحريف لاسم (سفار) أحد فروع بالأحمر. حمد الجاسر. معجم قبائل المملكة: ١/٢٤٧.

بقوم [1] . بنو سيد [2] . بنو ثور [3] . بنو
عامر [4] . بنو عمر [5] . قرميشان [6] .

١ - قبيلة البقوم ذات فروع متعددة. المصدر نفسه: ١/٥٠.
٢ - في الأصل (بني سيد) و (بنو سيد) من بادية غامد. الزهراني. المصدر السابق: ٢/١١٣.
٣ - في الأصل (بني ثور). وهؤلاء من سبيع. حمد الجاسر. معجم قبائل المملكة: ١/٧٢.
٤ في الأصل (بنوا عامر). و(بنو عامر) من زهران. الزهراني. المصدر السابق: ٢/٨.
٥ - (بنو عمر): من زهران. المصدر نفسه. الصفحة ذاتها.
٦ - (قرميشان): هكذا تبدو كتابتها. ولعلها تحريف لاسم (القريشات) الذين هم من سبيع الساكنين في الخرمة. حمد الجاسر. معجم قبائل المملكة: ٢/٦٥٦.

الفصـــل التاسع والثلاثون

إن بدو أهل [1] القبلة هم عُتَيبة . حرب . سُلَيم [2] . هُذَيل [3] . عرهب [4] .

وأما قبائل وادي الدواسر [5] اسم قراهم الغَرْعة [6] . الَّلدام [7] . المحمدي [8] . الخَرْفة [9] . وُسَيلة [10] . نبلي [11] .

---

١ - في الأصل (آل).

٢ (سليم): قبيلة من أشهر فروعها حبش وقبه. حمد الجاسر. معجم قبائل المملكة: ١/٣٥٧.

٣ نقلاً عن (هذيل) فؤاد حمزة. المصدر السابق: ٢٠٢ - ٢٠٣.

٤ - (عرهب): هكذا وردت. ولم أجد في الكتب التي تناولت المنطقة قبيلة بهذا الاسم.

٥ - نقلاً عن (الدواسر) حمد الجاسر. معجم قبائل المملكة: ١/٢٣٧.

٦ - في الأصل (فرعه). و(الفرعه) في وادي الدواسر. مقحمة: ٢/٩٢٧.

٧ في الأصل (دام). و(اللدام) في وادي الدواسر. المصدر نفسه: ٢/١٠٦٦.

٨ - في الأصل (محمده). و(المحمدي) من قرى مقرح. المصدر نفسه: ٢/١١٠٤.

٩ - في الأصل (برفه). و(الخرفة) من قرى الأفلاج. المصدر نفسه: ١/٣٩٣.

١٠ - (وسيلة): هكذا وردت بقلب الهمزة واواً حسب النطق الغالب لدى العامة. وذلك صحيح في الفصحى. وهي من قرى الأفلاج. المصدر نفسه: ٢/١٣٤٨.

١١ - في الأصل (نيلا). و(نبلي) قاعدة منطقة الأفلاج. المصدر نفسه: ٢/١٠٧٤.

الحر [1] . والغيل [2] . والصدعان [3] [و] حرابة [4] . هذه قرى الدواسر . اسم قبائل حكمهم تحت يد ربيع [5] . وعسكره تقدر خمسة آلاف . اسم شيخهم قبل قومه بثلاث سنين .

وأما قبائل البدو [6] وأهل [7] بيت الشعر سنذكر ، إن شاء الله [8] . حسن [9] .

---

١ - (الحر): هكذا وردت. ولعل المراد (حر) الذي هو من شعب وادي حربن تمام. عبدالله بن خميس. المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية: معجم اليمامة: الرياض، ١٣٩٨ هـ: ١/٣٠٧.

٢ (الغيل): إحدى قرى الأفلاج. مقحمة: ٢/٩١١.

٣ - (الصدعان): هكذا وردت. ولم أجد في الكتب التي تناولت المنطقة مكاناً بهذا الاسم.

٤ - (حرابة): هناك تل من أقنية المدعى بهذا الاسم. ابن خميس. المصدر السابق: ١/٣٠٧. وقد يكون هو المراد.

٥ (ربيع): ربيع بن زيد الدوسري. كان من أبرز القادة العسكريين في الدولة السعودية الأولى. وكان له نشاط في منطقته وخارجها. عنوان: ١/٩٧، ١٠١ - ١٠٢، ١٠٨، ١٣٥، ١٤٧، ١٤٩، ١٥١، ١٥٧، ١٧٧ و ٢٣٧.

٦ في الأصل (البدوا).

٧ - في الأصل (آل).

٨ - في الأصل (انشاله).

٩ - (حسن) وغالباً ما سموا آل حسن. حمد الجاسر. معجم قبائل المملكة: ١/١٥٥.

الخيالات [١] . آل بريك [٢] والحنابجة [٣] والمرجبان [٤] والقصاصمة [٥] أعلى الخيالات [٦] . هذا حكم البدو [٧] وأهل [٨] بيوت الشعر تحت يد ربيع .

وأما قرى الخرج تحت يد [٩] ابن عفيصان فهي الخلوة [١٠] والحوطة [١١] ونعام [١٢] .

---

١ - في الأصل (الخيلات). وانظر عن (الخيالات) المصدر نفسه: ٢١٧/١.

٢ - انظر عن (آل بريك) عبدالله بن خميس. المصدر السابق: ٤٢٧/٢.

٣ - في الأصل (الحنابجة). وانظر عن (الحنابجة) المصدر نفسه: ٤٤٨/١.

٤ - انظر عن (المرجبان) المصدر نفسه: ٣١٧/٢.

٥ - (القصاصمة) هكذا وردت. ولعلها قبيلة أو مكانا بهذا الاسم.

٦ - في الأصل (خيلات).

٧ - في الأصل (البدوا).

٨ - في الأصل (آل).

٩ - في الأصل (تحته).

١٠ - (الخلوة): البلدة الثانية في حوطة بني تميم بعد الحلة. عبدالله بن خميس. المصدر السابق: ٣٣٨/١.

١١ - (الحوطة): وهذا ما جعلت حوطة بني تميم للتفريق بينها وبين حوطة سدير - وأكثر سكانها من تميم. المصدر نفسه: ٣٥٤/١.

١٢ - (نعام): بلدة في واد يحمل اسمها. المصدر نفسه: ٤١٩/٢.

والحريق [١] بيد الخزاني . وبرك [٢] والدلم [٣] والسلمية [٤] واليمامة . فهذه كلها قرى حكم ابن عفيصان [٥] . وقومه بقدر ألفين .

وأما القرى التي حول الدرعية فهي الحائر والرياض ومنفوحة [٦] وعرقة والعمارية [٧] وضرما والعيينة . هذه قرى حول الدرعية بقدر يوم ويومين [٨] .

---

١ - (الحريق): بلدة في أعلى وادي نعام. المصدر نفسه: ٣١٦/١.

٢ - انظر عن (برك). المصدر نفسه: ١٥٠/١ - ١٥٤.

٣ - (الدلم) قاعدة إقليم الخرج سابقا. المصدر نفسه: ٤٣١/١.

٤ - في الأصل (السلمه). و(السلمية) إحدى بلدان الخرج المشهورة، وكان رؤساؤها آل عفيصان. المصدر نفسه: ٢٨/٢ - ٢٩.

٥ - من الملاحظ أن البلدان المذكورة ليست كلها في منطقة الخرج، لكن ربما كانت تابعة لأمير المنطقة من الناحية الإدارية في تلك الفترة.

٦ - (منفوحة): كانت موطن الأعشى الشاعر المشهور. عبدالله بن خميس. المصدر السابق: ٣٩٧/٢. وقد أصبحت الآن حيا من أحياء الرياض.

٧ - (العمارية): بلدة بين الرياض والدرعية. المصدر نفسه: ١٨٠/٢ - ١٨٣.

٨ - أي أن البلدان المذكورة بعضها يبعد عن الدرعية يوما وبعضها يومين.

[أما] البدو [1] حول الدرعية فهم آل مُرَّة [2] والعجمان ومطير وسهول [3] وسبيع والقرينية.

وأما ناحية الحساء القطيف والعيون [و] المُبَرَّز والهفوف. والقضون هم [4] قرية. والزبارة عن الحساء يومان [5]. البحرين [6] خوفي [7]. وما بعد ذلك عمان فهو من حكم سعود إلى ناحية مسقط [8].

وأما حكم ابن جبارة [9] فهو بناحية ينبع

---

١ في الأصل (الابدو).

٢ – في الأصل (الأمره).

٣ غالباً ما سميت هذه القبيلة (السهول). وانظر عنها حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ٣٧٥/١.

٤ – (هم): قد تكون ضميراً وقد تكون (هم) العامية التي معناها (أيضاً).

٥ – في الأصل (يومين).

٦ في الأصل (بحرين). والمراد أن (البحرين) بعد الزبارة باتجاه عمان.

٧ – (خوفي): هكذا وردت. ولم نجد في الكتب التي تناولت أمكنة المنطقة مكاناً بهذا الاسم.

٨ في الأصل (مسكة).

٩ (ابن جبارة): جابر بن جبارة، وكان من القادة العسكريين البارزين في الدولة السعودية الأولى. عنوان: ١٨٨/١، ٢٠٨ و ٢٣٧.

والقصر. وعربه [1] جُهَينة. وقومه بقدر ألفي أتفاق [2]. وخيله مائة [3] فارس.

ومسافات إلى ناحية القصيم حاكمها حجيلان. واسم مدائنها بريدة وعنيزة وأنجل [4] [و] الرس [و] العيون [5] [و] الشقة [6] والقرعاء [7] وقصيباء [8] والنبيانية [9]

---

١ (عربه): باديته.

٢ – (أتفاق): بنادق.

٣ – في الأصل (ميات).

٤ (أنجل) هكذا وردت. وليس في المنطقة بلدة بهذا الاسم.

٥ – في الأصل (عيون). وتوجد في القصيم عيون الجواء وعيون الأسياح. [illegible]: ٨٧٨/٢. لكن إذا أطلقت العيون في القصيم قصد بها عيون الجواء.

٦ – في الأصل (شقه). و(الشقة) تبعد عن بريدة ١٢ كيلاً شمالاً. محمد العبودي. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: بلاد القصيم. د.م: اليمامة، ١٤٠٠ هـ: ١٢٥١/٣.

٧ – في الأصل (قرعا). و(القرعاء) تبعد عن بريدة ٢٣ كيلاً شمالاً. المصدر نفسه: ١٩٣٥/٥.

٨ – (قصيباء) تبعد عن بريدة ٧٤ كيلاً شمالاً. المصدر نفسه: ٢٠١٨/٥.

٩ – في الأصل (نبانية): و(النبيانية) تبعد عن الرس ٤٥ كيلاً غرباً. المصدر نفسه: ٢٣٩٢/٦.

والخبوب [1] والوادي [2] والتنومة [3]. هذه مدائن. والباقي قرى فلاليح [4] بقدر خمس عشرة [5] قرية يطول علينا ذكرها. هذا حكم حجيلان.

وأما حكم ابن سدحان [6] شقراء وثرمداء [7] [و] أشيقر [8] والقرائن [9] [و] مراة [و] القويعية [10]. هذا حكم راعي

١ - في الأصل (خبوب). و(الخبوب) جمع خب وهو الأرض المنخفضة الزراعية الواقعة بين كثيبين من الرمال. ويعرف مكان الخب بإضافته إلى اسم آخر.
٢ - في الأصل (وادي). والوادي إذا أطلق في القصيم يراد به وادي الرمة.
٣ في الأصل (تنوم).
٤ (فلايح): مزارع. ومن الواضح أن المؤلف أهمل بلدانا مهمة كالمذنب والقلابية.
٥ في الأصل (خمسة عشر).
٦ - في الأصل (سرحان).
٧ في الأصل (ترمدي).
٨ - في الأصل (وشيقر). وذلك حسب نطق العامة للاسم. وهو جائز نحويا.
٩ - في الأصل (قرين).
١٠ - في الأصل (قويعية).

شقراء ابن سدحان [1]. وقومه بقدر ألف. وخيله أربعون فارسا. وكان جاهد مع ابن سعود جهادا عظيما.

وأما حكم سدير تحت يد أبي [2] الغنيم. وقراه العودة وثادق [3] والتويم [4]. وأما باقي قراه فبقدر خمس عشرة [5] قرية.

وأما المحمل [6] الصفرة: الصفرة ثاني [7]. وحريملاء عن الدرعية بقدر يومين.

١ — في الأصل (سلطان).
٢ — في الأصل (أبا). وكثيرا ما ذكرت كنية الأحياء النجدية منصوبة مهما كان موقعها من الإعراب. وأبو الغنيم هو محمد بن إبراهيم. ولم يذكر ابن بشر إمارته لسدير زمن الإمام عبدالعزيز بن محمد. وإنما ذكرها زمن حفيده عبدالله بن سعود. عنوان: ١/٢٨١.
٣ (ثادق): ليست من سدير، بل من المحمل. عبدالله بن خميس، المصدر السابق: ١/٢٢٣.
٤ في الأصل (ادويم).
٥ — في الأصل (خمسة عشر).
٦ — في الأصل (المحملا).
٧ — في الأصل (الصفر ثاني). ومراده أن هناك موضعين بهذا الاسم. وهذا صحيح. مقدمة: ١/٦٩٨.

فهذه كثرة المدائن والقرى [1] تحت يد عبد العزيز بن سعود . اطال الله لنا بقاءه [2] بجاه محمد وأنبيائه [3] .

فهذا آخر ما وجدناه من التاريخ على نجد واليمن وكثرة مدائنها .

وسنذكر الغزوات الكبار التي [4] تبعه [5] [فيها] بقدر مائة ألف . فهي غزوة الزبير والخساء والطائف وتُربة والقصيم وسدير والوادي [6] وأخذته للحسين [7] والظفير . فهذه تسع

---

١ – في الأصل (القره).
٢ – في الأصل (بقاه).
٣ – في الأصل (انبياه). والتوسل بجاه الأنبياء مذموم.
٤ – في الأصل (الذي).
٥ – ظاهر العبارة أن الضمير في (تبعه) يعود إلى عبدالعزيز. لكن عبدالعزيز بن محمد لم يكن قائد تلك الغزوات. وإنما تمت في عهده بقيادة زعماء تابعين له. وما ذكره من حيث العدد لا يمكن قبوله دون تحفظ شديد.
٦ – (الوادي): إذا أطلق لدى النجديين عامة فالمراد به وادي الدواسر.
٧ – (أخذته للحسين): المراد بذلك غزو سعود بن عبدالعزيز لكربلاء سنة ١٢١٦ هـ. عنوان: ١٦١/١.

غزوات . كل غزوة يتبعه مائة ألف . والله أعلم .

وسنذكر . أيضا . أكثر مدائن اليمن والمسافة التي [1] فيما بين بلاد حكم عبد العزيز . رحمة الله عليه . من أدنى [2] الجبل وأقصى [3] البلاد إلى أطرافها . والله أعلم بالصواب . فمن بلاد القهوة العرين [4] . الراحة [5] . بلاد ابن حمدان [6] . سنحان [7] أهل [8] بيوت شعر . شهران مثلها . ومن البلاد الجمعة والسبت

---

١ – في الأصل (الذي).
٢ – في الأصل (أدنا).
٣ – في الأصل (أقصى).
٤ – في الأصل (عرين). وهناك قريتان باسم (العرين)، إحداهما في عسير، والثانية في جازان. طلعة: ٨١٢/٢. ولعلها الأولى منهما.
٥ – في الأصل (راحه). وهناك عدة قرى باسم (الراحة). ثلاثة منها في جازان وواحدة في عسير. المصدر نفسه: ٤٧٩/١ – ٤٨٠. ولعل المرادة هنا. تلك التي في عسير.
٦ – (بلاد ابن حمدان): ما يسمى الآن خميس مشيط. انظر صفحة من هذا الكتاب.
٧ – في الأصل (سحان) و (سنحان): من القبائل التابعة لقحطان. حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ٣٦٦/١.
٨ – في الأصل (آل).

والأحد والأثنين [و] الثلاثاء [١] والأربعاء [٢] والخميس . وكانوا يسمّون[٣] كل يوم من أيام الجمعة [٤] على اسم المدينة التي [٥] يتم فيها موقع السوق في البيع والمشترى . وإذا كان اليوم الثاني كان السوق في المدينة الثانية للسبعة أيام على مدار السنة . وقس [٦] على ذلك . ولهذا السبب سميت المدائن بأيام السبت [٧] . وأيضا مدينة الحجّة [٨] . والحَرَجة [٩] مدينة كبيرة .

١ – في الأصل (الثلاثة).
٢ – في الأصل (الأربعة).
٣ – في الأصل (يسمّوا).
٤ – (الجمعة): المراد بها الأسبوع.
٥ – في الأصل (الذي).
٦ – في الأصل (قيس).
٧ في الأصل (السبة). والعبارة ليست واضحة. والأولى أن يقال: ولهذا السبب سميت المدائن بأيام الأسبوع.
٨ – (الحجة): من قرى ألمع في منطقة عسير. مقدمة: ٢٩٥/١.
٩ في الأصل (حرجه). و(الحرجة) من قرى سراة عبيدة في عسير. المصدر نفسه: ٣٠٦/١.

وظهران [١] والصعدة [٢] .

إن كل ما [٣] نذكر اسمه من ذلك الطرف فهو مدينة عظيمة كثيرة الأسواق ، وأراضيها كأرض الشام تنبت الأثمار بدون سقي جار [٤] . بل من الغيث . وهي على تل . وهذا ما يذكر تحت حكم عبد العزيز بن سعود . وأما إذا أرادهم يركبون [٥] معه في القتال فيبلغ عددهم ثلاثمائة ألف مقاتل . ونصره الله .

حاكم سنحان والشريف[٦] فرحان أبو لعثة[٧] وحاكم وادعة علي[٨] . وحاكم الجميع

١ – (ظهران): في بلاد ألمع في منطقة عسير. المصدر نفسه: ٧٦٩/٢.
٢ – في الأصل (صعده). و(الصعدة) من قرى ألمع في منطقة عسير. المصدر نفسه: ٦٩٤/١.
٣ – في الأصل (كلما).
٤ – في الأصل (جاري).
٥ – في الأصل (يركبو).
٦ – تسمّى هذه القبيلة: عادة، بدون ألف ولام.
٧ – في الأصل (لعثه). وآل أبي لعثة يسمّون الآن آل دنيم. محمد آل زلفة.
٨ – في الأصل (واد عبي). و(وادعة). قبيلة مجاورة لسنحان وشريف. محمد آل زلفة.

عبد الوهاب أبو نقطة لأنه قام مع ابن سعود قومة عظيمة . وقاتل أهل مكة حتى أسلموا . وجميع قومه إذا اجتمعوا بقدر مائة ألف . وخيله بقدر خمسة آلاف . وفيها حكم عبدالعزيز[1] .

من مدينة الجبل . جبل شمّر . يبعد عن العراق بقدر عشرة أيام . ومن الجبل إلى القصيم ستة أيام . ومن القصيم إلى الوشم خمسة أيام . ومن الوشم إلى سدير أربعة أيام . ومن سدير إلى المحمل يومان[2] . ومن المحمل إلى العارض ثلاثة أيام . والدرعية من العارض . ومن العارض إلى الخريق أربعة أيام . ومن الخريق إلى الخرج يومان[3] . ومن الخرج إلى الحساء ثلاثة أيام . ومن الحساء إلى القطيف يومان[2] . ومن

١ — (وفيها حكم عبدالعزيز): أي في المناطق المذكورة يسود حكم عبدالعزيز بن محمد بن سعود.

٢ — في الأصل (يومين)، ومعلوم أن الوشم وسديراً والمحمل مناطق متجاورة. وكلام المؤلف عن المسافات لا يركن إليه كثيراً.

العارض يمنا[1] إلى الوادي[2] عشرة أيام . ومن الوادي إلى بلاد اليمن مسيرة شهر . وهذه كلها بلاد ومدائن وقرى إلى بلاد[3] أبي[4] مسمار . فكل هذه لله[5] الحمد والمنّة تحت حكم سعود بن عبد العزيز وأيضا إذا جهز جميع رجاله يبلغ عددهم اثني عشرة[6] مائة ألف .

وأيضا بلاد الحجاز من الدرعية إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدار عشرة أيام . ومن المدينة إلى مكة عشرة أيام . ومن مكة إلى جدة يوم ونصف يوم . ومن مكة إلى الطائف يومان . ومن الطائف إلى يمن[7] إلى بلاد بيشة[8] وتربة بقدر اثني عشر يوما .

١ — في الأصل (يمن)، والمراد جنوباً.

٢ — (الوادي): وادي الدواسر.

٣ — في الأصل (البلا).

٤ — في الأصل (أبو).

٥ — في الأصل (لله).

٦ — في الأصل (اثني عشر).

٧ — (إلى يمن): جنوباً.

٨ — في الأصل (بيشه).

فهذه مدن وضيع ولايات كلها اليوم تحت الحكم . ونسأل [1] الله المولى الكريم ان يبدي الجميع للثواب . تمت [2] .

---

١ — في الأصل (سئل).

٢ - من المرجح أن المراد بكلمة (تمت) الإخبار بانتهاء المخطوطة.

ثبت بالمراجع

البسام ، محمد
كتاب الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر (قبائل العرب) . حققه ونشره سعود بن غانم الجمران العجمي . دمشق ؟ ١٤٠٠ هـ .

ابن بشر ، عثمان بن عبدالله
عنوان المجد في تاريخ نجد . حققه وعلق عليه عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبدالله آل الشيخ . الطبعة الثانية من قِبَل وزارة المعارف السعودية . ١٣٩١ هـ .

البهكلي ، عبد الرحمن بن أحمد
نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود . تكملة الحسن بن أحمد عاكش . دراسة وتحقيق وتعليق محمد بن أحمد العقيلي . دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ١٤٠٢ هـ .

الترمذي ، محمد بن عيسى

صحيح الترمذي بشرح الإمام أبي بكر ابن العربي المالكي . القاهرة . ١٩٥٣ هـ .

الجاسر . حمد

في سراة غامد وزهران . دار اليمامة . ١٣٩١ هـ

في شمال غرب الجزيرة . دار اليمامة . ١٣٩٠ هـ .

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية : شمال المملكة . دار اليمامة . ١٣٩٧ هـ .

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية : مقدمة تحوي أسماء المدن والقرى وأهم موارد البادية . دار اليمامة . ١٣٩٧ هـ .

معجم قبائل المملكة العربية السعودية . دار اليمامة . ١٤٠١ هـ .

حمزة ، فؤاد

قلب جزيرة العرب . القاهرة . ١٣٥٢ هـ .

ابن خميس . عبدالله بن محمد

المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية : معجم اليمامة . الرياض . ١٣٩٨ هـ .

أبو داود . سليمان بن الأشعث

سنن أبي داود . تعليق أحمد سعد علي . القاهرة . ١٣٧١ هـ .

الرشيد . ضاري بن فهيد

نبذة تاريخية عن نجد أملاها الأمير ضاري بن فهيد الرشيد وكتبها الأستاذ وديع البستاني . دار اليمامة . ١٣٨٦ هـ .

الزهراني . علي بن صالح

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية : بلاد غامد وزهران . دار اليمامة . ١٣٩١ هـ .

العبودي : محمد بن ناصر

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية : بلاد القصيم . دار اليمامة . ١٤٠٠ هـ .

العثيمين . عبدالله الصالح

الشيخ محمد بن عبد الوهاب : حياته وفكره . بيروت . ١٩٧٩ م .

نشأة إمارة آل رشيد . عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض . ١٤٠١ هـ .

العزاوي . عباس

عشائر العراق . بغداد . ١٣٧٥ هـ .

العقيلي . محمد بن أحمد

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية : مقاطعة جازان . دار اليمامة . ١٣٨٩ هـ .

ابن عيسى . إبراهيم بن صالح

تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان (من ٧٠٠ هـ الى ١٣٤٠ هـ) . أشرف على طبعه حمد الجاسر . دار اليمامة . ١٣٨٦ هـ .

ابن غنام . حسين

روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام . القاهرة . ١٣٦٨ هـ .

الفاخري . محمد بن عمر

الأخبار النجدية . دراسة وتحقيق وتعليق عبدالله بن يوسف الشبل . طباعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . الرياض .

ابن قاسم . عبد الرحمن (جمع)

الدرر السنية في الأجوبة النجدية . الطبعة الثانية . جدة . ١٣٨٨ هـ .

كحالة . عمر رضا

معجم قبائل العرب القديمة والحديثة . بيروت . ١٣٩٨ هـ .

محمد عبد الحميد .

منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل . الطبعة الثامنة . القاهرة . ١٣٧٣ هـ .

مسلم بن الحجاج
صحيح مسلم . القاهرة . ١٩٧٤ هـ .

المنقور . أحمد بن محمد .
تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور . تحقيق
ونشر عبد العزيز الخويطر . الرياض .
١٣٩٠ هـ .

فهارس أصل المخطوطة

١ ـ أسماء الأعلام

الألف

الثاء

الجيم

الحاء

الدال

الراء

الزاء

السين

الشين

الصاد

الطاء

العين

الغين

القاف

اللام

الميم

النون

الهاء

الياء

٢ — أسماء القبائل والجماعات

الألف

الباء

التاء

الثاء

الجيم

الحاء

الخاء

الدال

الراء

الزاي

السين

الشين

الصاد

الضاد

الظاء

العين

الغين

الفاء

القاف

الميم

النون

النون

الواو

الهاء

الياء

٣ ــ أسماء الأماكن

الألف

الباء

التاء

الثاء

الجيم

الحاء

الخاء

الدال

الذال

الراء

الزاء

السين

الشين

الصاد

الضاد

الطاء

الظاء

العين

الغين

الفاء

القاف

الكاف

اللام

الميم

النون

الواو

المحتويات